الشيخ اكرم بركات

كيف تجعل ولدك صالحاً

على ضوء تعاليم الإسلام



الولاء

الشيخ اكرم بركات
كيف تجعل ولدك صالحاً

كيف تجعل ولدك صالحاً؟

على ضوء تعاليم الإسلام

الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - مشروع فضل الله
تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ - ٠٣/٦٨٩٤٩٦ - ص. ب: ٢٥/٣٢٧

الكتاب	كيف تجعل ولدك صالحاً
المؤلف	الشيخ أكرم بركات
إنتاج	المكتب الشرعي للإمام الخامنئي / بيروت
الناشر	الولاء للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة	الأولى - تموز ٢٠٠٠م

الشيخ اكرم بركات

كيف تجعل ولدك صالحاً

على ضوء تعاليم الإسلام



الولاء
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والصلاة والسلام على سيد نبي البشر محمد وآله الطاهرين.

قال إمام الأمة الراحل الخميني العظيم قدس سره:

«... هذا هو الإسلام، يريد أن يربي إنساناً، وقد تدبر أمره قبل اقتران الزوجين، ويحدّد ما ينبغي للرجل والمرأة اللذين ينويان الزواج فعله، ثم كيف ينبغي أن يتصرَّفا إلى أن يأتي الطفل، وما ينبغي لهما فعله خلال فترة الرضاعة، وكيف يجب التصرُّف مع الطفل وهو في أحضان الأبوين، وبعدها كيف يتعاملون معه في محيط المدرسة الصغيرة، ثم في الثانوية والإعدادية... كذلك نوعية المعلمين الذين يتولّون تربية الأطفال، وإذ ما وصل إلى سنّ البلوغ يحدِّد الإسلام له كيف ينبغي أن تكون أفعاله وأخلاقه وسلوكه وماذا ينبغي له أن يجتنبه. كل هذا لأن الإسلام يريد أن يرفد المجتمع بأفراد صالحين»[1].

---

(١) مكانة المرأة في فكر الامام الخميني قدس سره، منشورات سفارة الجمهورية الاسلامية، دمشق ص١٤١ ـ ١٤٧.

ورغم كل الجهد الكبير الذي بُذل في تعاليم الاسلام لأجل بناء الولد الصالح كما يلاحظ المتتبع في القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام نجد المجتمع بعيداً عن هذا التعاليم في كثيرٍ من تفاصيلها.

من هنا كانت الفكرة لإلقاء هذه المحاضرات في مسجد القائم عجل الله فرجه مما دعا بعض الأخوة الأعزّاء إلى حثّي على طباعتها، فكان هذا الكتاب الصغير حجماً بقصد التحفيز على قراءته.

أسأل الله تعالى قبول هذا الجهد المتواضع وأن يجعله ذخراً لي يوم القيامة.

أكرم أحمد بركات

بيروت صفر ١٤٢١

قيمة الولد الصالح وآثاره

«**الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة**»[1].

بهذا البيان الرائع بيَّن نبيُّ الإسلام النعمة الكبرى التي يمنّها الله تعالى على الإنسان حينما يرزقه ولداً صالحاً، فهو كالريحانة التي تملأ محيطها عطراً يريح النفس ويملأ القلب بهجة وسروراً، لكنَّه ليس ريحانة من رياحين الدنيا بل ريحانة من رياحين الجنة، فريحانة الدنيا لم تصل إلى مرتبة يتشبّه بها الولد الصالح، من هنا شبّهه النبي ﷺ بريحانة من رياحين الجنة وأكّد الإمام الصادق عليه السلام حديث جدّه الأكرم حينما قال ـ في الحديث الوارد عنه ـ «**من سعادة الرجل الولد الصالح**»[2].



(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، تحقيق الشيرازي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت ج١٥ ص٩٧.
(٢) المصدر السابق.

أثر الولد الصالح في الدنيا

وأثره في الدنيا لا يخفى على أحد سواء على المجتمع الذي ينتفع به أو على والديه اللذين يستعينان به.

وهذا ما حدَّث به إمامنا زين العابدين عليه السلام: **«من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم»**[1].

أثر الولد الصالح في عالم البرزخ

ويمتد أثر الولد بعد موت والديه ليكون عمله الخيِّر رافداً يزوِّد والديه بالحسنات لتضيء قبر أبيه وأمه بنور ملكوتي، ويدفع عنهما أهوال القبر الرهيبة، بل قد يغيِّر مصير الوالدين من العذاب إلى النعيم.

وإلى هذه الحقيقة يشير النبي ﷺ في الحديث الوارد عنه:

خمسة في قبورهم وثوابهم يجري إلى ديوانهم:

١ ـ من غرس نخلاً،

٢ ـ ومن حفر بئراً،

٣ ـ ومن بنى مسجداً،

٤ ـ ومن كتب مصحفاً،

---

(١) المصدر السابق ص٩٦.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، منشورات مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ ج١٠٤ ص١٠٠.

٥ ـ ومن خلف ابناً صالحاً[٢].

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام ما يؤكد هذا المضمون وهو قوله عليه السلام: «**ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال:**

١ ـ صدقة أجراها في حياته، فهي تجري بعد موته.

٢ ـ وسُنّة هدى سنّها، فهي تعمل بها بعد موته.

٣ ـ وولد صالح يستغفر له»[١].

وكتطبيق عملي لهذه الحقيقة يخبرنا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عن قصة حصلت مع نبي الله عيسى عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: «**مر عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه، ثم مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب، فقال يا رب، مررت بهذا القبر عام أول، فكان صاحبه يعذّب، ثم مررت به العام، فإذا هو ليس يعذّب، فأوحى الله إليه: يا روح الله، إنه أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه**»[٢].

ومن لطيف ما حُكي في هذا الموضوع أن أحدهم قال: «إني كنت زاهداً في الولد حتى وقفت بعرفة، فإذا إلى جنبي غلام شاب يدعو ويبكي ويقول: يا ربِّ والديَّ والديَّ، فرغَّبني في الولد حين سمعت ذلك»[٣].

---

(١) المصدر السابق ص١٠٠.

(٢) المصدر السابق ص١٠١.

(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص٩٥.

أثر الولد الصالح في النجاة من النار



ويمتد الأثر الطيِّب للولد الصالح في عالم الآخرة ليكون صلاحه منقذاً للوالدين من نار استحقاه بأعمالهما، لكن... خلَّفا وراءهما ابنة ارتدت حجاب الاسلام وتعففت به، فيكون حجابها ستراً بين الوالدين وبين نار جهنم، وهذا ما أُخبرنا به عن الصادق الأمين عليه السلام بأنه قال: **«نعم الولد البنات المخدّرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله ستراً من النار»**[1].

الولد الصالح دعاء الأنبياء عليهم السلام

ولقيمة الولد الصالح ومنافعه الكبيرة كانت هبة الولد الصالح هو دعاء أنبياء الله العظام، فقد حدَّثنا القرآن الكريم عن دعاء نبي الله زكريا بقوله: **﴿هنالك دعا زكريا ربَّه، قال: ربِّ هب لي من لدنك ذريَّة طيبة، إنك سميع الدعاء﴾**[2].

لذا حريٌّ بنا أن نسعى سعياً دؤوباً لبناء الولد الصالح متوسلين أولاً بالله تعالى لتحقيق هذه الهبة العظيمة مستفيدين من تعاليم الاسلام التي ركَّزت على العوامل المؤثرة في انتاج الأولاد

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٤ ص٩١.

(٢) سورة آل عمران الآية ٣٨.

الصالحين ابتداءً من وقت العزم على الزواج مروراً بمحطات كثيرة منها اختيار الزوجة ومباشرتها وغذاؤها أيام الحمل وما يفعل مع الولد حين ولادته وبعدها إلى أن يصبح محلاً للتربية التي أرادها الله تعالى ضمن أساليب حدَّدتها الشريعة المقدَّسة بكل دقة.

فهلمَّ بنا نطلع على قبسات الإسلام التي تضيء بنورها الساطع على معالم الطريق الموصل إلى بناء الولد الصالح.

من كلمات الإمام الخميني (قده):

«إن المذاهب الموجودة في العالم قاطبة، تحصر اهتمامها بالإنسان البالغ الذي وصل إلى مرحلة من الفهم والإدراك... بيد أن الإسلام يضع أحكاماً للإنسان قبل أن يولد، إذ أنه يحدِّد للأبوين قبل الزواج طبيعة الشخص الذي يختاره كل منهما، يقول للفتاة أيّ زوج تختار، ويحدد للشباب مواصفات الزوجة المطلوبة.

لماذا يفعل الإسلام ذلك؟

لأن كلاً من الشاب والفتاة سيكونان منشأ أفراد آخرين... الإسلام يريد لهذا الفرد الذي سيلتحق بالمجتمع أن يكون صالحاً».

مكانة المرأة ص١٤٦

القسم الأول:



ـب الصلاح
دائرة التربية

قبل الولادة

أشار نبي الإسلام ﷺ والأئمة الميامين عليهم السلام إلى عوامل تؤثر في تكوين الولد الصالح قبل ولادته نعرضها فيما يلي:

الدعاء قبل الزواج:

ابتدأ الإسلام في مشروع إعداد الولد الصالح من إرشاد الرجل حينما يعزم على الزواج إلى دعاء الله تعالى أن يرزقه الولد الطيِّب فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا همَّ بذلك فليصلِّ ركعتين ويحمد الله تعالى ويقول: اللهم إني أريد أن أتزوج، اللهم فاقدر لي من النساء أعفهنَّ فرجاً، واحفظهنَّ لي في نفسها وفي مالي، وأوسعهنَّ رزقاً، وأعظمهنّ بركة، واقدر لي منها ولداً طيباً تجعله خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي**»(١).

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٤، ص٧٩.

اختيار الزوج والزوجة:

وأكمل الإسلام خطوته في الإرشاد إلى ما يؤثر في تكوين الولد الصالح كما نلاحظ في أحاديث المعصومين عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**إياكم وتزوّج الحمقاء، فإن صحبتها بلاء، وولدها ضياع**»[1].

وهذا الحديث ونحوه يتلاءم مع ما ثبت من دور الوراثة في تكوين شخصية الإنسان، والذي أشار إليه الحديث المعروف «العرق دساس»، كما أكَّده العلم الحديث.

يقول العالم مندل: «إن كثيراً من الصفات الوراثية تنتقل بدون تجزئة أو تغيُّر من أحد الأصلين أو منهما إلى الفرع»[2].

وقد أكّد أمير المؤمنين عليه السلام ما للوراثة من أثر على الولد في موقفين:

الأول: حينما طلب من ابنه محمد بن الحنفية يوم حرب الجمل أن يحمل على القوم فتوقف محمد قليلاً، ثم كرَّر عليه أبوه الإمام قائلاً له: «احمل» فأجابه: يا أمير المؤمنين أما ترى السهام كأنها شآبيب المطر؟!! فدفعه الإمام في صدره، وقال له: «**أدركك عرق من أمّك**»[3].

الثاني: حينما أراد أن يكون له أبناء أقوياء شجعان ينصرون

---

(١) لبيب بيضون، تصنيف نهج البلاغة، منشورات مكتب الاعلام الاسلامي، قم ط.٢، ١٤٠٨هـ ص٧٩٣.

(٢) القرشي، حياة الإمام الحسين عليه السلام، منشورات دار الكتب العلمية، قم ج١ ص٤٣.

(٣) الأمين، أعيان الشيعة، منشورات دار التعارف، بيروت، ص٤٥٧.

ولده الحسين عليه السلام في كربلاء، فقال لأخيه عقيل - وكان نسَّابة عالماً بأخبار العرب وأنسابهم -: أبغني امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب؛ لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً، فقال له: أين أنت من فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، ولا أفرس، فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له وأنجبت، وأول ما ولدت العباس[1].

مباشرة الزوجة:

وأرشد الإسلام إلى جملة من الأمور المؤثرة في تكوين الولد الصالح عند مباشرة الزوجة، فوجَّه إلى ما يلي:

أ. التسمية والدعاء قبل المباشرة:

فقد ورد عن عبد الرحمن بن كثير: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فذكر شرك الشيطان فعظّمه حتى أفزعني، قلت: جعلت فداك فما المخرج من ذلك؟ فقال عليه السلام: «**إذا أردت الجماع فقل: بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلاّ هو بديع السموات والأرض، اللهم إن قضيت مني في هذه الليلة خليفة فلا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً ولا حظاً، واجعله مؤمناً مخلصاً مصفّىً من الشيطان ورجزه جل ثناؤك**»[2].

(١) المصدر السابق، ج٧ ص٤٢٩.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤ ص٩٧.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إذا جامع أحدكم فليقل: بسم الله وبالله، اللهم جنّبني الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقتني**»، قال عليه السلام: «**فإن قضى الله بينهما ولداً لا يضرُّه الشيطان بشيء أبداً**»[1].

ب. اختيار الأوقات المناسبة:

فقد ورد في الروايات جملة من الأوقات يؤثر الجماع فيها على مستقبل الولد، ومن هذه الأوقات ما ذكره الإمام أبو جعفر عليه السلام حينما سئل هل يكره الجماع في وقت من الأوقات؟ فقال عليه السلام: «**نعم.**

- من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس،

- ومن غياب الشمس إلى غياب الشفق،

- وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر،

- وفي اليوم الذي تنكسف فيها الشمس،

- وفي اليوم والليلة التي تزلزل فيهما الأرض،

- وعند الريح الصفراء أو السوداء أو الحمراء...

والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة، واختصه بالرسالة، واصطفاه بالكرامة، لا يجامع أحدٌ منكم في وقت من هذه الأوقات، فيرزق ذرية فيها قرَّة عين»[2].

---

(١) المصدر السابق ص٩٦.

(٢) الطبرسي، مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط.١، ١٤٠٧هـ، ج١٤ ص٢٢٣ - ٢٢٤.

الغذاء أيام الحمل:



نبَّه الإسلام إلى دور الغذاء في مستقبل الولد وحسنه، وقد ابتدأ بالغذاء الذي يكوِّن نطفة الرجل، وما له من أثر على الولد فمدح بعض أنواع الأغذية كالرمَّان والسفرجل، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: **«من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده»**(1). كما ورد عن الخراساني: «أكل الرمَّان يزيد من ماء الرجل ويحسِّن الولد»(2).

وأكّدت الروايات على دور الغذاء الذي تتناوله الحامل على مستقبل حملها، ونعرض فيما يلي بعض ما ورد من ذلك:

❖ **شرب اللبان:**

فعن النبي ﷺ: **«اسقوا نساءكم الحوامل اللبان، فإنها تزيد في في عقل الصبي»**(3).

❖ **أكل السفرجل:**

فعن النبي ﷺ: **«أطعموا حبالاكم السفرجل فإنه يحسِّن أخلاق أولادكم»**(4).

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص٨١.
(٢) المصدر السابق ص٨٣.
(٣) الطبرسي مستدرك الوسائل ج١٥، ص١٣٧.
(٤) الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٣٥.

❖ **أكل البطيخ:**

فعن النبي ﷺ : **«ما من امرأة حاملة أكلت البطِّيخ لا يكون مولودها إلاّ حسن الوجه والخلق»**[1].

هذه جملة من المؤثِّرات قبل الولادة، وإليك ما يؤثر في جعل الولد صالحاً أيام الولادة الأولى.

من كلمات الإمام الخميني (قده):

«عندما تنظرون إلى الإسلام ترونه يمتلك نظاماً انسانياً متكاملاً... لديه حكم حتى قبل أن يولد الإنسان، وقبل أن يتزوج أبواه، وذلك لكي تنشأ البذرة في أرض صالحة، فالإسلام يقول رأيه بشأن اختيار الزوجة والزوج، والظروف المناسبة للزواج، وآدابه، وآداب الفراش، وفترة الحمل، كالمزارع الذي يلقي بذرة، ويحرص على رعايتها ويواظب على العناية بها حتى تنمو بصورة صحيحة».

مكانة المرأة ص١٤٦

(١) الطفل نشؤوه وتربيته، إعداد ونشر مؤسسة البعثة، طهران، ط.١، ١٤١٠هـ ص٢٢٩.

أيام الولادة الأولى

وتابع الإسلام ذكر العوامل المؤثرة على بناء الولد الصالح من حين ولادته فأرشد إلى ما يلي:

الأذان والإقامة عند الولادة:

حرص الإسلام أن تكون أول كلمة يسمعها المولود الجديد هي كلمة «الله»، وذلك حينما أكّد على استحباب قراءة الأذان في أذن المولود اليمنى وقراءة الإقامة في أذنه اليسرى، مفيداً أن لقراءتها تأثيراً في صلاح الولد في مستقبله، فعن الرسول الأكرم ﷺ: **«من ولد له مولود فليؤذِّن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة، وليقم في أذنه اليسرى، فإنها عصمة من الشيطان الرجيم»**[1].

وقد ورد عن «أسماء» أنه بعد ولادة الحسين عليه السلام جاء النبي ﷺ

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٣٦.

وقال لها: «يا أسماء هلمِّي ابني، فدفعته في خرقة بيضاء، فأذَّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى»[1].

الرضاع:



أولى الإسلام أهمية كبيرة لفترة الرضاع مبيِّناً أهميَّته على مستقبل الولد الرضيع.

الأم أولى بالرضاعة:

وقد بيَّن المعصومون عليهم السلام أن أولى النساء برضاعة المولود هي أمه وأن خير لبن هو لبن أمه، كما أكَّد هذا العلم الحديث، فعن نبي الإسلام ﷺ: «**ليس للصبي خير من لبن أمه**»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه**»[3].

ولتشجيع الأم على ارضاع ولدها بيَّن النبي عليه السلام ثواب ارضاعها بقوله: «**إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لا يدري أحد ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكل مصَّة كعدل عتق محرَّر من**

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٤ ص١١١.
(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٨٨.
(٣) المصدر السابق ص١٧٥.

ولد اسماعيل، فإذا أفرغت من رضاعه ضرب ملك كريم على جنبها وقال: استأنفي فقد غُفر لك»[1].

آثار إرضاع غير الأم:

وحذَّرت روايات المعصومين عليهم السلام من عدم الدقة في اختيار مرضعة للمولد هي غير أمه مبيّنة أثر لبن المرضعة على أخلاق وطباع الرضيع فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**أنظروا من يرضع أولادكم؛ فإن الولد يشب عليه**»[2].

وعنه عليه السلام: «**تخيِّروا للرضاع كما تخيّرون للنكاح، فإن الرضاع يغيِّر الطباع**»[3].

لا تسترضعوا هؤلاء:

من هنا نهى المعصومون عليهم السلام عن استرضاع النساء اللواتي يحملن الصفات التالية:

١. الحمقاء:

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا تسترضعوا الحمقاء، فإن اللبن يغلب الطباع**»[4].

(١) المصدر السابق ص١٧٥.

(٢) المصدر السابق ص١٨٨.

(٣) المصدر السابق ص١٨٨.

(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥ ص١٨٨.

٢ . العمشاء:

فعن النبي ﷺ: «**لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء، فإن اللبن يعدي**»[1]، والعمشاء هي المرأة المصابة بمرض في عينيها، هو سيلان الدمع بحيث لا تكاد تبصر بهما[2].

٣ . القبيحة:

فعن الإمام أبي جعفر عليه السلام «**... إياك والقباح فإن اللبن قد يعدي**»[3].

٤ . الناصبية:

وهي المرأة التي تحمل في قلبها العداء لأهل البيت عليهم السلام فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**ارضاع اليهودية والنصرانية خير من رضاع الناصبية**»[4].

٥ . الزانية وابنة الزنا:

فقد سئل الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «هل يصلح أن يسترضع لبن الزانية؟ فأجاب عليه السلام: «**لا، ولا ابنتها التي ولدت من الزنا**»[5].

٦ . المجنونة:

فعن النبي ﷺ: «**توقوا على أولادكم لبن البغيّة والمجنونة، فإن اللبن يعدي**»[6].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) ابن منظور، لسان العرب، منشورات دار الفكر بيروت، ج٦ ص٣٢٧.
(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٨٩.
(٤) المصدر السابق ص١٨٧.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص٩٦.

استرضعوا هؤلاء:

وفي مقابل ما مرَّ حثَّ أهل البيت عليهم السلام أن تكون المرضعة - بعد الأم - تتحلى بالصفات الحسنة خَلْقاً وَخُلُقاً.

فعن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «**استرضع لولدك بلبن الحسان**»[1].

وفي رواية أخرى: «**عليكم بالوضاء من الظؤرة فإن اللبن يعدي**»[2].

أثر الحليب الطاهر:

ومن لطيف ما يُحكى عن أثر الرضاع الطاهر هو قصة الشريفين المرتضى والرضي حينما اقتسما ميراث أبيهما بعد موته، فبقي كتاب واحد لهما، فقال الشريف الرضي (جامع نهج البلاغة) لأخيه وهو يحاول أن يكون الكتاب من نصيبه: «إن هذا الكتاب يكون لمن لم يفعل حراماً في حياته» وأراد أن يأخذ الكتاب، ففاجأه أخوه السيد المرتضى - وهو مرجع الشيعة في عصره - حينما قال له: «إن هذا الكتاب يكون لمن لم يفكِّر في حياته أن يفعل حراماً، فأنا آخذه».

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٨٩.

(٢) المصدر السابق.

وحينما نرجع إلى تاريخ هذين السيدين العظيمين لندرس عوامل تربيتهما نجد أن أمهما كانت لا ترضعهما إلاّ عن وضوء، وهذا ما يؤكد تأثير الغذاء الطاهر والآداب المعنوية في مستقبل الأولاد.

صدق الشاعر حينما قال:

لا عـذَّب الله أمي إنهـا شـربت
حبَّ الوصي وغـذتنيـه باللبن
وكـان لي والد يهـوى أبا حـسن
فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

تحنيك الولد:

ومن الأمور التي لها أثر في صلاح الولد هو تحنيكه الذي أكَّد الإسلام على استحبابه، والتحنيك هو إدخال شيء وإيصاله إلى حنكه وهو أعلى الفم[1].

أما ما يستحب أن يحنَّك به المولود فهو التالي:

١. التربة الحسينية:

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام، فإنه أمان**»[1].

(١) الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق الحسيني، منشورات مؤسسة الوفاء، بيروت، ط.٢، ١٤٠٣هـ ج٥ ص٢٦٣.

(٢) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٣٨.

٢ . ماء الفرات:

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**ما أظن أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ أحبّنا أهل البيت عليهم السلام**»[1].

٣ . العسل:

ففي كتاب فقه الرضا: «**وحنّكه بماء الفرات إن قدرت عليه، أو بالعسل ساعة يولد**»[2].

٤ . التمر:

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**وحنّكوا أولادكم بالتمر، فكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام**»[3].

وكتطبيق لمعنى التحنيك المتقدم، فإن تحنيكه بالتمر يتم من خلال تفتيت التمر حتى يصير مائعاً ثم يوضع في فمه ليصل شيء منه إلى جوفه.

أكل النفساء الرطب:

فعن النبي صلى الله عليه وآله: «**ليكن أول ما تأكله النفساء الرطب، فإن الله قال لمريم: ﴿وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾**»، قيل: يا رسول الله فإن لم تكن أيام الرطب، قال: سبع تمرات من تمر المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فإن الله

(١) المصدر السابق ص١٣٩.
(٢) المصدر السابق ص١٣٨.
(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٣٨.

عـز وجل يقـول: «**وعـزّتي وجـلالـي وعظمـتي وارتفـاع مكانـي، لا تأكل نفسـاء يوم تلد الـرطب فـيكون غلاماً إلاّ كان حليماً، وإن كانت جارية كانت حليمة**»[1].

هذه أمور تفعل في أيام الولادة الأولى لها تأثير في صلاح الولد ونكملها فيما يأتي مع «تسمية الولد» التي أكّد الاسلام أهميتها وتحدَّث عن تفاصيل فيها نعرضها فيما يأتي.

من كلمات الإمام الخميني (قده):

«اهتم الإسـلام بمراحل حـيـاة الإنسـان الأخـرى بدءاً من اللحظة التي يولد فيـهـا، ومـروراً بفـتـرة الحمل والرضـاعة والتربية في أحضان الأم وسن البلوغ، وانتهاءً بالموت والقبر وما بعد القبر.

إن أي قـانون من قـوانين البـشـرية لم يتكفّل هذا الأمـر، وهو مختص بقوانين الأنبياء».

مكانة المرأة ص١٤٧

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٣٤.

من فتاوى الإمام الخميني (قده):

❖ يستحب غسل المولود عند وضعه مع الأمن من الضرر والأذان في أذنه اليمنى، والاقامة في اليسرى، وتحنيكه بماء الفرات وتربة سيد الشهداء.

تحرير الوسيلة ج٢ ص٢٨١

❖ يستحب أن يكون رضاع الصبي بلبن أمه؛ فإنه أبرك من غيره، إلاّ إذا اقتضت بعض الجهات أولوية غيرها من حيث شرافتها وطيب لُبِّها وخباثة الأم.

❖ كمال الرضاع حولان كاملان أربعة وعشرون شهراً، ويجوز أن ينقص عن ذلك إلى ثلاثة شهور بأن يفطم على أحد وعشرين شهراً، ولا يجوز أن ينقص عن ذلك مع الإمكان ومن غير ضرورة.

تحرير الوسيلة ج٢ص٢٨٣

تسمية الولد

ينطلق الآباء في تسمية أولادهم من منطلقات شتى.

فقد كان العرب قديماً يسمون أبناءهم بفهد ونمر وكلب لأنهم كانوا أصحاب حرب، فأرادوا أن يهوِّلوا على أعدائهم بأسماء أولادهم[1].

ونلاحظ اليوم أن كثيراً من التسميات تنطلق من الإعجاب بمن يحملون تلك الأسماء، فقد يعجب المرء بزعيم أو عالم كبير أو فنان مشهور، أو ممثلة معروفة فيسمي ولده باسمه أو اسمها.

وقد يتم كل هذا من دون ملاحظة الآثار السلبية لهذه التسمية.

فتسمية الطفل باسم فنَّان قد يلعب دوراً في جعل ذلك الفنَّان قدوة للطفل في حياته فيتأثر به حينما يكبر، وتسميته باسم زعيم ظالم قد يؤثر على نظرة الولد للظلم.

وقد ينطلق بعض الآباء في تسمية أبنائهم بأسماء أجنبية غير

---

(١) أنظر حديث الامام الرضا عليه السلام الوارد بهذا المضمون في وسائل الشيعة ج١٥ ص١٢٣ ـ ١٢٤.

عـربيــة مـن الانشــداد إلـى صــورة اللفظ الأجنبي من دون الالتـفـات إلى مـا قـد يؤثّر على الولد من ناحية تعلقه بتلك المجتمعات، وحبّ الإنفصال عن المجتمع الاسلامي.

وقد يختار الوالدان بعض الأسماء التي تحمل مضامين سيئة كـ«ظالم» و«إغواء» ونحوهما من دون ملاحظة سلبية ذلك.

اهتمام الاسلام بالأسماء:

وجاء الاسلام ليدعو إلى اختيار الأسماء الحسنى للأولاد معتبراً أنها من أولى حقوق الوالدين على أولادهم، فقد ورد أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وسأله: ما حق ابني هذا؟.

فأجاب ﷺ: «**تحسّن اسمه وأدبه وتضعه موضعاً حسناً**»[1].

وربط الإسلام بين تسمية الولد ونداء يوم القيامة حينما قال النبي ﷺ فيما ورد عنه: «**استحسنوا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة، قم يا فلان بن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك**»[2].

تغيير الاسم:

ولم يكتف النبي عليه السلام بهذه الدعوة، بل كان يغيّر عملياً الأسماء

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٢٤.
(١) المصدر السابق ص١٢٣.

القـبـيـحـة في النـاس بل والبلدان أيضـاً[1].

واقـتـدى أئمـة أهـل البـيـت عليهم السلام برسـول الله ﷺ في الدعوة والعمل لتغيير الأسماء القبيحة إلى الحسنة، فقد روى أحـد أصـحـاب الإمـام الصـادق عليه السلام أنه دخل عليـه وهـو واقف علـى رأس ابنـه مـوسـى عليه السلام وهو في المهـد، فـدنا هذا الرجل من الإمـام فـقـال عليه السلام له: «**اذهب فـغـيِّـر اسم ابنـتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله**»، وكان الرجل كما يحدِّث عن نفسه قد سمى ابنته «حميراء» فغيَّر الرجل اسمها[2].

الاسم معنى وقدوة:

ودعا الإسلام إلى تسمية الأولاد بملاحظة أحد أمرين:

الأول: المضمون والمعنى:

فدعا إلى التسمية بالأسماء التي تحمل معنى العبودية كـ«عبد الله».

فعن النبي ﷺ: «**ألا إن خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن، وشرُّ الأسماء ضرار ومرة وحرب وظالم**»[3].

وعنه ﷺ: «**... أصدق الأسماء ما سمّي بالعبودية**»[4].

---

(١) أنظر: الحميري، قرب الاسناد، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ط.١، ١٤١٣هـ، ص٩٢.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٢٣.

(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٣١.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٤ ص١٢٦.

الثاني: صلاح حامل الاسم:

فعن النبي ﷺ وهو يتحدث عن أفضل الأسماء: «**وأفضلها أسماء الأنبياء**»(١).

وقد بيَّن نبي الإسلام أثر التسمية باسم الأنبياء حين قال ﷺ - فيما ورد عنه -: «**إذا كان اسم بعض أهل البيت اسم نبيّ لم تزل البركة فيهم**»(٢).

وعنه ﷺ: «**ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلاّ بعث الله إليهم ملكاً يقدِّسهم بالغداة والعشي**»(٣).

اسم محمد ﷺ:

وبما أن خاتم الأنبياء محمداً ﷺ هو سيد بني البشر وأفضل قدوة فيهم، فقد ورد الحثّ الأكيد على التسمية باسمه الشريف، بل ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**من ولد له ثلاثة بنين ولم يسمٍّ أحدهم محمداً فقد جفاني**»(٤).

وفي حديث آخر عنه ﷺ: «**من ولد له أربعة أولاد، ولم يسمٍّ أحدهم باسمي فقد جفاني**»(٥).

وحدَّثنا الإمام الرضا عليه السلام عن أثر التسمية باسم النبي الأكرم

---

(١) المصدر السابق.
(٢) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٢٩.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص١٢٩.
(٤) المصدر السابق ص١٣١.
(٥) المصدر السابق.

ﷺ بقوله: «**البيت الذي فيه اسم محمد يصبح أهله بخير ويمسون بخير**»[1].

وتأكيداً على استحباب التسمية باسم خاتم الأنبياء ﷺ ورد استحباب تسمية كل ذكر باسم محمد أول سبعة أيام، ثم إما يُترك على حاله أو يُغيَّر إلى اسم آخر.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**لا يولد لنا مولود إلاّ سمَّيناه محمداً، فإذا مضى سبعة أيام، فإذا شئنا غيَّرنا، وإلاّ تركنا**»[2].

واحتراماً للنبي محمد ﷺ وردت خصوصية التعامل مع من سمِّي باسمه فعن النبي ﷺ: «**إذا سميتم محمداً فلا تقبحوه، ولا تجبهوه، ولا تضربوه، بورك لبيت فيه محمد، ومجلس فيه محمد، ورفقة فيها محمد**»[3].

أسماء أهل البيت عليهم السلام:

وكما حبَّذ الاسلام وحثَّ على التسمية باسم محمد ﷺ لما في ذلك من أثر طيب وتعزيز للقدوة الصالحة، فقد حثَّ على التسمية بأسماء أهل بيته الكرام عليهم السلام لنفس ذلك السبب، فقد ورد أن أحدهم سأل الإمام فينفعنا ذلك؟ فقال عليه السلام: «**أي والله وهل الدين إلاّ الحب؟!!**».

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص١٣١.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار ج١٦، ص٢٣٩ ـ ٢٤٠، ومعنى لا تجبهوه أي لا تردوه عن حاجته.

قال الله تعالى: ﴿إن كنتم تحبُّون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾[1].

وعن الإمام أبي الحسن عليه السلام قوله: «**لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء**»[2].

اسم علي عليه السلام:



ومن بين أسماء أهل البيت عليهم السلام أكَّد أهل بيت العصمة على التسمية باسم علي عليه السلام وبيَّنت الأحاديث الأثر الطيب لهذه التسمية المباركة، فقد ورد أن الإمام الباقر عليه السلام قال لابن صغير: ما اسمك؟ قال: محمد، قال بم تكنّى؟ قال: بعلي، قال أبو جعفر: «**لقد احتظرت من الشيطان احتظاراً شديداً، إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي: يا محمد، أو يا علي، ذاب كما يذوب الرصاص**»[3].

ولإسم علي قصة في تاريخ بني أمية الذين أعلنوا الحرب على هذا الاسم المبارك فكانوا كما روى ذلك ابن حجر «إذا سمعوا بمولود سمِّي بـ(علي) يقتلونه»[4].

---

(١) المصدر السابق، ص١٣٠.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٢٨ ـ ١٢٩.

(٣) المصدر السابق ص١٢٦.

(٤) العسكري، معالم المدرستين، منشورات مؤسسة البعثة، قم ج١ ص٣٨٥.

وكان الناس يتقرَّبون إلى الأمراء ببغض اسم علي، فقد جاء أحدهم إلى الحجاج وقال له: «أيها الأمير، إن أهلي عقّوني فسموني علياً، وإني فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج، فتضاحك له الحجاج، وقال: للطف ما توسَّلت به، وقد وليتك موضع كذا»[1].

وأضحى اسم علي في تاريخ بني أمية يمثل ارهاباً يخاف الناس من التلفظ به حتى حينما يروون روايات تتعلق بأحكام الدين فكانوا يقولون روى «أبو زينب» أو «قال الشيخ» بدل «قال علي»[2].

لذا كان الإمام الحسين عليه السلام في وسط معركة اسم علي هذه حتى سمَّى كل أبنائه باسم علي عليه السلام، فكان عنده علي الأكبر وعلي الأصغر (عبد الله الرضيع) وعلي زين العابدين، وكان يقول: **«لو ولد لي مئة لأحببت أن لا أسمي أحداً منهم إلاّ علياً»**[3].

اسم فاطمة:

وأعطى الإسلام مزيّة لاسم فاطمة كرامة للسيدة الزهراء عليها السلام فإضافة إلى ما ورد من أن البيت الذي فيه بنت اسمها فاطمة لا يدخله الفقر كما تقدم.

ورد عن السكوني أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وأنا

(١) الأمين، أعيان الشيعة، منشورات دار التعارف، بيروت، ج١ ص٢٧.
(٢) شمس الدين، ثورة الحسين، منشورات دار التعارف، ط.٥، بيروت، ص٦٩.
(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٢٨.

مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني ما غمّك؟ قلت ولدت لي ابنة، فقال عليه السلام: «**يا سكوني على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك**». فسرى والله عني، فقال: ما سميتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه آه آه، ثم وضع يده على جبهته - إلى أن قال عليه السلام -: «**أمّا إذا سميتها فاطمة فلا تسبّها ولا تلعنها ولا تضربها**»[1].

كنية الولد:

وكما اهتم الإسلام بحسن التسمية اهتم أيضاً بحسن الكنية من هنا جاءت دعوة النبي الأكرم ﷺ إلى الكنية الحسنة بقوله: «**ويسمّى بأحسن الأسماء ويكنِّيه بأحسن الكنى**»[2].

لكن مع كراهة في بعض الكنى منها أن يكنّى من اسمه محمد بأبي القاسم[3]، فإن هذه الكنية مع هذا الاسم مختصان بالنبي الأكرم ﷺ، ولأجل أن يزيد الإسلام من أواصر العلاقة بين الوالد والولد دعا إلى أن يكنّى الولد باسم أبيه، فإذا كان اسم الأب «علياً»، يكنّى ابنه بـ«أبي علي» وهذا ما يشعر الولد بمزيد علاقة ودّ بأبيه وهو يكنى باسمه، فعن النبي ﷺ: «**السنّة والبرّ أن يكنّى الرجل باسم أبيه**»[4].

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص٢٠.
(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٤ ص١٢٦.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص١٣١.

وبعد التسمية تأتي أعمال لها أثرها في صلاح الولد حُدِّد زمنها باليوم السابع، فإليك الحديث عنها.

من كلمات الإمام الخميني (قده):

يستحب تسمية المولود بالأسماء المستحسنة، فإن ذلك من حق الولد على الوالد، وأفضلها ما يتضمن العبودية لله جلّ شأنه كعبد الله وعبد الرحيم وعبد الرحمن ونحوها، ويليها أسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأفضلها محمد ﷺ، بل يكره ترك التسمية به إن ولد له أربعة أولاد، ويكره أن يكنيه أبا القاسم إن كان اسمه محمداً.

تحرير الوسيلة ج٢ ص٢٨١

اليوم السابع

العقيقة:



أكَّدت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام على استحباب العقيقة في اليوم السابع من ولادة الطفل، والعقيقة هي الذبيحة التي تذبح في هذا اليوم، ففي الحديث النبوي: «**إذا كان يوم سابعه فاذبح عنه كبشاً**»[1].

وما يدل على أهميّة العقيقة، وعلاقتها بالطفل المولود هو الحديث القائل: «**كل مولود مرتهن بعقيقته**»[2]، وقد فُسَّر هذا الحديث بأن الولد كالشيء المرهون الذي لا ينتفع به إلاّ حين يفك، وبما أن الولد نعمة والنعمة إنما تتم على المنعم عليه حينما

---

(١) الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج١٥ ص١٤٠.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥ ص١٤١.

يشكرها، فشكر هذه النعمة هو أداء سُنَّة رسول الله ﷺ في العقيقة[1].

وقد طبق النبي هذه السُنَّة في الحسن والحسين عليهما السلام، كما حدثتنا أسماء بنت عميس وهي تتحدث عن ولادة الحسين عليه السلام: «... فلما كان يوم سابعه جاءني النبي ﷺ فقال: هلمِّي إليَّ بابني، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وعقَّ عنه كما عقَّ عن الحسين كبشاً أملح»[2].

آداب العقيقة:

ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام جملة من آداب العقيقة يتعلق بعضها بمستقبل الولد وصلاحه منها:

١ ـ أن يُذبح عن الولد الذكر كبشاً ذكراً وعن الأنثى أنثى[3].

٢ ـ إطعام القابلة جزءً من العقيقة هي الرِّجل مع الورك[4].

٣ ـ أن يطعم منها عشرة من المسلمين، فإن زاد فهو أفضل[5].

٤ ـ أن لا يأكل من العقيقة أب الطفل ولا أمُّه[6].

٥ ـ أن تكون العقيقة سمينة، ففي الحديث: «**خيرها أسمنها**»[7].

---

(١) أنظر: الطريحي، مجمع البحري ج١٥ ص٢١٥.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٤٢.

(٣) أنظر المصدر السابق ص١٤٨.

(٤) المصدر السابق ص١٥٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٤٥.

(٧) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٥٤.

٦ ـ أن يدعو قبل ذبح العقيقة بهذا الدعاء الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام: **«يا قوم إني بريء مما تشركون، إني وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياتي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك ولك، بسم الله والله أكبر، اللهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد، وتقبّل من فلان ابن فلان» ويسمّي المولود باسمه، ثم يذبح**[1].

٧ ـ أن يقول إذا ذبح: **«بسم الله وبالله والحمد لله، والله أكبر، إيماناً بالله وثناء على رسول الله صلى الله عليه وآله، والعصمة لأمره، والشكر لرزقه، والمعرفة بفضله علينا أهل البيت».**

فإن كان ذكراً يقول: **«اللهمَّ إنك وهبت لنا ذكراً، وأنت أعلم بما وهبت، ومنك ما أعطيت وكلّما صنعنا فتقبّله منّا على سنّتك وسنّة نبيّك صلى الله عليه وآله، واخسأ عنّا الشيطان الرجيم، لك سفكت الدماء لا شريك لك، والحمد لله رب العالمين»**[2].

«اللهم لحمها بلحمه، ودمها بدمه، وعظمها بعظمه، وشعرها بشعره، وجلدها بجلده، اللهم اجعلها وقاء لفلان ابن فلان»[3].

عقيقة الكبير:

وتعبيراً عن أهمية العقيقة أكّدت أحاديث أهل البيت عليهم السلام أنَّ

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٥٤ ـ ١٥٥.
(٢) المصدر السابق ص١٥٥.
(٣) المصدر السابق ص١٥٥ ـ ١٥٦.

من لم يعقّ عنه أبواه يستحب أن يعق عن نفسه وإن أصبح شيخاً كبيراً، ففي حديث عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: إني والله ما أدرى كان أبي عقَّ عني أم لا، قال: فأمرني أبو عبد الله فعققت عن نفسي وأنا شيخ كبير[1].

نعم ورد في الروايات ما يدل على أن من ضحّي عنه فقد أجزأته الأضحية[2]، وعليه فمن حجَّ أجزأته أضحية الحج.

حلق الرأس والتصدّق بوزنه:

ومن مستحبات اليوم السابع على ولادة الطفل أن يحلق رأسه ويتصدّق بوزنه ذهباً أو فضة.

ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**يحلق رأسه وهو ابن سبعة، ويوزن شعره فضة أو ذهب يتصدَّق به**»[3].

وتشير بعض الروايات إلى أن المطلوب وزن الشعر بعد أن يجفف من الماء فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**يعق عن المولود، ويثقب أذنه، ويوزن شعره بعدما يجفَّف بفضة، ويتصدَّق به، كل ذلك يوم السابع**»[4].

---

(١) المصدر السابق ص١٤٥.

(٢) المصدر السابق ص١٥٠.

(٣ الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٥١.

(٤) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٤٥.

ختان الصبي:

من المعـروف أن الإسـلام الحنيف قـد أوجب ختن الذكر، وأن الوجوب يظل ملاحقه طول حياته إن لم يمتثل هذه الفريضة، وقد أكَّدت الروايات استحباب أن يكون الختان في اليوم السابع من ولادته، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**اختنوا أولادكم يوم السابع، لا يمنعكم حرّ ولا برد؛ فإنه طهور للجسد، وإن الأرض لتضجّ إلى الله تعالى من بول الأغلف**»[1].

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «**اختنوا أولادكم في السابع، فإنه أطهر وأسرع لنبات اللحم**»، وقال: «**إن الأرض تنجس ببول الأغلف أربعين يوماً**»[2].

ويظهر من الرواية التي تنص على دعاء مستحب عند الختن أن للختن أثراً معنوياً في مستقبل الصبي المولود.

فعن الإمام الصادق عليه السلام في الصبي إذا ختن يقول: «**اللهم هذه سنّتُك وسنّةُ نبيك صلواتك عليه وآله واتباع منالك ولدينك بمشيّتك، وبإرادتك لأمر أردته، وقضاء حتمته، وأمر أنفذته فأذقته حرَّ الحديد في ختانه وحجامته لأمر أنت أعرف به مني، اللهم فطهِّره من الذنوب، وزد في عمره، وادفع الآفات عن بدنه، والأوجاع عن جسمه، وزد من الغنى وادفع عنه الفقر، فإنك تعلم ولا نعلم**»[3].

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٥٣.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص١٢٤.

(٣) المصدر السابق ص١٢٤ (لكن أنظر في الطفل نشؤوه وتربيته ص١٤٢ و١٤٣ فإن فيه تصحيحاً لبعض الأخطاء الاملائية الواردة في نسخة البحار المطبوعة).

إلى هنا انتهينا من ذكر العوامل المؤثرة في صلاح الولد التي تسبق التربية المباشرة، وأما ما يتعلق بصلاح الولد من خلال تربيته فهو ما نعالجه فيما يأتي.

من فتاوى الإمام الخميني (قده):

❖ من المستحبات الأكيدة العقيقة للذكر والأنثى، ويستحب أن يعقّ عن الذكر ذكراً وعن الأنثى أنثى، وأن تكون يوم السابع، وإن تأخرت عنه لعذر أو لغير عذر لم تسقط، بل لو لم يُعق عنه عقّ عن نفسه، بل لو لم يعق عن نفسه حال حياته يستحب أن يعق عنه بعد موته، ولا بد أن تكون من أحد الأنعام الثلاثة: ١. الغنم (ضأناً كان أو معزاً)، ٢. البقر، ٣. الإبل، ولا يجزي التصدق بثمنها.

تحرير الوسيلة ج٢ ص٢٨٢

❖ يستحب أن يحلق رأس الولد يوم السابع، ويتصدَّق بوزن شعره ذهباً أو فضة، ويُكره أن يحلق من رأسه موضع ويترك موضع.

المصدر السابق ص٢٨١

❖ يجب ختان الذكور، ويستحب إيقاعه في اليوم السابع، ويجوز التأخير منه، وإن تأخر إلى ما بعد البلوغ يجب عليه أن يختن نفسه، حتى أن الكافر إذا أسلم غير مختون يجب عليه الختان وإن طعن في السن.

المصدر السابق

القسم الثاني:



أسباب الصلاح
في دائرة التربية

داخل دائرة التربية

مراحل التربية:

كان حديثنا السابق عن المؤثرات في تكوين الولد الصالح في المرحلة التي تسبق التربية المباشرة للطفل، وها هنا نشرع في الحديث عن ما قدّمته الشريعة الاسلامية الحنيفة في تربية الولد بعدما حثَّت على حسن أدائها وأوجبت لمن أحسنها مغفرة الله تعالى فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم يغفر لكم**»[1]، وفي الحديث: «**لئن يؤدِّب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاعٍ كل يوم**»[2].

وقد فصلت أحاديث أهل بيت العصمة مراحل التربية ـ بحسب سنوات عمره ـ إلى ثلاث وهي:

١ ـ السنون السبع الأولى (١ ـ ٧).

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٩٥.

(٢) المصدر السابق.

٢ ـ السنون السبع الثانية (٧ ـ ١٤).

٣ ـ السنون السبع الثالثة (١٤ ـ ٢١).

ووجهت روايات الإسلام إلى أهمية ترك الولد بحرية في أول سبع سنين، ثم تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثم مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلالية في السنوات السبع الثالثة.

فعن نبي الإسلام ﷺ: **«الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين»**[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: **«دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدَّب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين»**[2].

لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.



(١) المصدر السابق.

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥ ص١٩٤ ـ ١٩٥.

السنوات السبع الأولى

١ ـ ٧

أكّد الإسلام في هذه المرحلة من عمر الولد على عدة أمور نعرض منها:

١ ـ العاطفة مع الأطفال:

دعا أهل البيت عليهم السلام إلى الاهتمام في هذه المرحلة الحساسة من عمر الطفل بالجانب العاطفي الذي له أثر كبير في مستقبل الطفل.

فقد يولِّد الفراغ العاطفي وعدم الاهتمام بالطفل وملء كيانه بالحب والحنان آثاراً لا تحمد عقباها في المستقبل، وتشير بعض دراسات علم النفس أن اللجوء إلى المخدّرات قد يكون أحد أسبابه عدم الاهتمام العاطفي بالطفل من قبل والديه، فيلجأ في شبابه إلى تعاطي المخدَّرات.

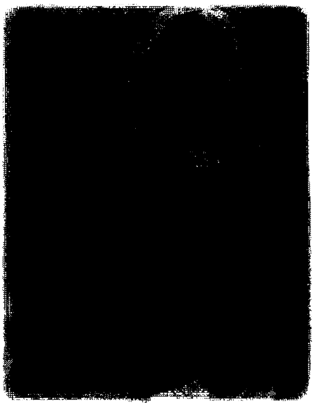
من هنا شدَّدت روايات الإسلام على ملء هذا الجانب

الإحساسي في الطفل، فعن الإمام الصادق عليه السلام: **«قال موسى عليه السلام: يا رب أي الأعمال أفضل عندك؟ قال: حبُّ الأطفال، فإني فطرتهم على توحيدي، فإن أمتّهم أدخلتهم جنّتي برحمتي»**[1].

وعن النبي الأعظم ﷺ: **«أحبّوا الصبيان وارحموهم»**[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: **«ليرأف كبيرهم بصغيرهم»**[3].

مظاهر حبِّ الأطفال:



وتعرّضت روايات أهل البيت عليهم السلام إلى بعض التفاصيل المطلوبة في إبداء العاطفة للأطفال لملء هذا الجانب الحساس فيهم، نعرض منها:

❖ **نظرة المحبة:**

فعن نبي الإسلام ﷺ: **«إذا نظر الوالد إلى ولده فسرَّهُ كان للوالد عتق نسمة، قيل يا رسول الله، وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة، قال: الله تعالى أكبر»**[4].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٤ ص٩٧.

(٢) الحر العاملي وسائل الشيعة ج١٥ ص٢٠١.

(٣) بيضون، تصنيف نهج البلاغة ٧٤٥.

(٤) النيسابوري، روضة الواعظين، منشورات الأعلمي، بيروت، ط.١، ١٤٠٦هـ ص١٠٣ ـ ٤٠٤.

❖ **تقبيل الطفل:**

فعن النبي ﷺ: «**من قبَّل ولده كتب الله له حسنة**»(1).

وعنه ﷺ: «**أكثروا من قبلة أولادكم، فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام**»(2).

ولم يكتف الإسلام بالحث على تقبيل الأطفال، بل ذمَّ أولئك الذين تحجَّرت قلوبهم، فامتنعوا عن تقبيل أولادهم، فقد ورد أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: ما قبَّلت صبيَّاً لي قط، فلما ولَّى قال رسول الله ﷺ: «**هذا رجل عندي أنه من أهل النار**»(3).

وفي رواية تشابهها أن رجلاً قال أمام النبي ﷺ إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت أحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: «**من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم**»(4).

❖ **مسح رؤوس الأولاد:**

ومن مظاهر حب الأطفال أن يمسح على رؤوسهم كما كان يفعل النبي ﷺ فقد ورد أنه ﷺ كان إذا أصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده(5).

❖ **التعبير الكلامي عن الحبّ:**

وحثَّ الإسلام على إظهار العاطفة والحب بالبيان اللفظي لما له من تأثير كبير في علاقة الودّ بين الوالدين وأولادهما، ومن أروع تطبيق

(1) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص٩٩.
(2) النيسابوري، روضة الواعظين ص٤٠٤.
(3) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص٢٠٢.
(4) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص٢٠٣.
(5) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٢ ص٩٩.

لهذا ما ورد في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي وجَّهه لابنه الإمام الحسن عليه السلام إذ يقول فيه: «**وجدتك بعضي، بل وجدتك كلّي، حتى كأنَّ شيئاً لو أصابك أصابني، وكأنَّ الموت لو أتاك أتاني**»[1].

٢ . الصبر على الأطفال:

وأمر الإسلام بالصبر على ما يلاقيه الوالدان من الطفل لا سيَّما في السنين السبع الأولى التي يصدر فيها من الطفل ما يرهق الوالدين، ويشغل بالهما، فكثيراً ما قد يبكي، وكثير ما قد يمرض، وكثيراً ما قد يشاغب في لعبه.

وعلى قاعدة «الولد سيد سبع» أمر الإسلام بالصبر على كل هذا مبيِّناً الأجر الذي يمنحه الله تعالى للوالدين، أو المصلحة للطفل حينما يكبر.

ونعرض فيما يلي نماذج على الأحاديث الواردة في الصبر على الأطفال.

❖ الصبر على بكاء الأطفال:

فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه**»[2].

(١) بيضون، تصنيف نهج البلاغة ص٦٤٣.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٧١.

وقد نقل لنا تاريخ الإسلام تعامل النبي ﷺ الممتلىء رحمة مع بكاء الأطفال وصراخهم، وذلك حينما كان يصلِّي بالناس صلاة الظهر فخفّف في الركعتين الأخيرتين وأسرع فيهما، فلما انصرف، قال الناس: هل حدث في الصلاة شيء؟ قال ﷺ: «**وما ذاك؟**».

قالوا: خفّفت في الركعتين الأخيرتين!

فقال لهم ﷺ: «**أو ما سمعتم صراخ الصبي؟!**»[1].

فقد أسرع النبي بصلاته شفقة على صراخ الطفل الذي تركته أمّه وقامت تصلِّي، فعجَّل في صلاته رحمةً به.

❖ **الصبر على مرض الأطفال:**

وكما أمر الإسلام بالصبر على بكائهم أمر بالصبر على مرضهم مبيناً الأجر في ذلك، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبي فقال عليه السلام: «**كفارة لوالديه**»[2].

٣ـ ملاعبة الأطفال:

إضافة إلى ما مرَّ أكّد الإسلام على لزوم تفهّم الوالدين لمرحلة الطفولة في التعامل مع الأولاد، فلا بدَّ للأب ـ وكذا الأم ـ أن يترك شأنه ومقامه الاجتماعي بل ما يستدعيه عمره في التعاطي مع الناس في المجتمع لينزل إلى مستوى طفولة الولد فيلاعبه بكل عطف وحنان

(١) المصدر السابق ص١٩٨.

(١) المصدر السابق ص٢١١.

ورحمة وهذا ما بيّنه النبي الأعظم ﷺ في قوله: «**من كان عنده صبيّ فليتصاب له**»[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**من كان له ولد صبا**»[2].

وقد مارس النبي ﷺ بمرأى المسلمين التصابي للأطفال وذلك حينما رأوه يحبو للحسن والحسين عليهما السلام وهما على ظهره، وهو يقول: «**نِعمَ الجمل جملكما، ونِعمَ العدلان أنتما**»[3].

هذه جملة من توصيات الاسلام في التعامل الايجابي مع الطفل في هذه المرحلة واليك توصياته في التعامل السلبي معه.

من كلمات الإمام الخميني (قده):

لقد بعث الأنبياء من قبل الله تبارك وتعالى لتربية الناس وبناء الإنسان، وتسعى جميع كتب الأنبياء. وخاصة القرآن الكريم. من أجل تربية هذا الإنسان، لأنه بتربية الإنسان يتم إصلاح العالم، وإن مضار الإنسان الذي لم تتم تربيته بالمجتمعات لا تساويها مضار شيطان أو حيوان أو كائن آخر، وإن منافع الإنسان المتربي للمجتمعات لا تضاهيها أية منفعة لملك أو كائن مفيد آخر.

(منهجية الثورة الاسلامية ص٢٢٤)

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥ ص٢٠٣.

(١) المصدر السابق.

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٣، ص٢٨٥.

التعامل الخاطئ مع الأطفال

يظن بعض الناس إن صغر سن الأولاد تسمح لهم بهامش كبير من التعاطي بلا حساب على أساس أن الأولاد في هذه المرحلة لا يتأثرون بنوعية التعامل معهم، إلاّ أن ما ورد في النصوص الدينية هو أن الطفل يتأثر في سنواته الأولى بصورة كبيرة مما يكون له أثر في تكوّن شخصيته في المستقبل، لذا دعا الإسلام إلى اجتناب جملة من الأمور في التعامل مع الأولاد نذكر منها:

١ ـ الخلف في الوعد:

فقد يعد الوالدان الطفل بوعود كثيرة، ثم لا يفون بها، ظناً منهم أن هذا لا يؤثر عليه في تكوين شخصيته لأجل صغر سنّه، إلاّ أن النبي الأكرم ﷺ حذَّر من عاقبة الخلف في وعد الأطفال؛ وذلك لأن الطفل ينظر إلى والديه على أساس أنهما سبب رزقه ومصدره، وهي نظرة لها بعد كبير في نفس الطفل، فإذا أخلف

الوالدان وعدهما، فإن نكسة بحجم النظرة ستكون في كيان هذا الطفل، هذا بالاضافة إلى أن الولد ينظر إلى والديه على أنهما القدوة الأولى، فيسبب خلفهما بالوعد الذي وعداه فيه عدم الثقة بأقوال الناس بعد أن فقد الثقة بالقدوة الأولى عنده، من هنا قال رسولنا الكريم ﷺ - فيما ورد عنه -: «**أحبّوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم؛ فإنهم لا يرون إلاّ أنكم ترزقونهم**»[1]، وفي حديث آخر عنه ﷺ: «**إذا واعد أحدكم صبيّه فلينجز**»[2].

وعن الإمام أبي الحسن عليه السلام: «**إذا وعدتم الصبيان ففوا لهم، فإنهم يرون إنكم الذين ترزقونهم، إن الله عزّ وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان**»[3].

٢ - عدم المساواة بين الأولاد:

حذّرت بعض النصوص الواردة عن أهل البيت عن التفريق بين الأولاد في إظهار المحبة داعية إلى المساواة بين الأولاد في ذلك فقد ورد أن رسول الله ﷺ نظر إلى رجل له ابنان، فقبّل أحدهما، وترك الآخر، فقال النبي ﷺ: «**فهلا واسيت بينهما**»[4].

وينقل الإمام الصادق عليه السلام عن والده الإمام الباقر عليه السلام إنه

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص٢٠١.
(٢) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٧٠.
(٣) المصدر السابق ص٢٠٢.
(٤) المجلسي، بحار الأنوار ج٧٤ ص٨٤.

كان يصانع بعض ولده فيجلسه على فخذه ويكسر له السكر، مع أن الحق كان في ولد آخر، ويعلّل الإمام عليه السلام ذلك بقوله: «**لا يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته، وما أنزل الله سورة إلاّ امتثالاً...**»[1]، إشارة إلى حسد أخوة يوسف له نتيجة الاهتمام الخاص والتفضيل الملفت الذي ميَّزه به أبوه النبي يعقوب عليه السلام.

٣- تفضيل البنين على البنات:

ورفض الإسلام تفضيل الذكور على الإناث من مبدأ تحقير الأنثى والتشاؤم من وجودها، فعن النبي صلى الله عليه وآله: «**من كان له أنثى، فلم يبدها ولم يُهنها، ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة**»[2].

واعتبر الاسلام البنات نعم الأولاد في أحاديث عديدة منها ما عن النبي صلى الله عليه وآله: «**نعم الولد البنات، ملطفات، مجهزات، مؤنسات، باكيات، مباركات**»[3].

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله: «**من كانت له ابنة واحدة كانت خيراً من ألف حجة، وألف غزوة، وألف بدنة، وألف ضيافة**»[4].

❖ **البنت بركة:**

وأخبر نبيُّ الاسلام بركة الملائكة التي يسببها وجود البنات في

---

(١) المصدر السابق ص٧٨.

(٢) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١١٨.

(٣) المصدر السابق ص١١٥.

(٤) المصدر السابق.



البيت فعن النبي ﷺ: «**ما من بيت فيه البنات إلاّ نزلت كل يوم عليه اثنتا عشرة بركة ورحمة من السماء، ولا ينقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون لأبيهم[١] كل يوم وليلة عبادة سنة**[٢]».

❖ البدء بالبنت:

ودعا الإسلام أن يبدأ الوالد بابنته حينما يريدان أن يوزّع ما جلبه للأولاده فعن نبي الإسلام ﷺ: «**من دخل السوق، فاشترى تحفة، فحملها إلى عياله، كان كحامل صدقة إلى قومٍ محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور**»[٣].

❖ البنت أولاً = سعادة:

واعتبر النبي ﷺ أن من سعادة المرأة أن تكون البنت هي أول أولادها فعنه ﷺ: «**من يمن المرأة أن يكون بكرها جارية يعني أول ولدها**»[٤].

❖ من عال البنت كان مع النبي:

وبيَّن النبي ﷺ الموقع الشريف لمن عال بنتاً حينما قال ـ فما ورد عنه ـ: «**من عال واحدة أو اثنتين من البنات جاء معي يوم القيامة كهاتين**» وضم اصبعيه[٥].

---

(١) هكذا في المصدر، والصحيح «لأبيهن».

(١) المصدر السابق ص١١٦.

(١) المصدر السابق ص١١٨.

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٤ ص٩٨.

(١) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١١٦.

٤ ـ ممارسة الجنس أمام الطفل:

ومن الأمور التي حذَّر منها الإسلام هو ممارسة العلاقة الخاصة بين الزوجين وفي المكان ولد يراهما ويسمعهما، فإن ذلك يُفسد الولد في مستقبله وقد يحوله إلى زان.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: **«لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي، فإن ذلك مما يورث الزنا»**[1].

وعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: **«والذي نفسي بيده لو أن رجلاً غشي امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما، ويسمع كلامهما ونفسهما ما أفلح أبداً، إن كان غلاماً كان زانياً أو جارية كانت زانية»**[2].

دعوة إلى الحياء:

لذا دعا الدين الحنيف إلى الحياء من الآخرين عند العلاقة الخاصة، فعن النبي عيسى عليه السلام: **«إذا قعد أحدكم في منزله فليرخى عليه ستره، فإن الله تعالى قسم الحياء كما قسم الرزق»**[3].

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٤ ص٩٤.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٤ ص٩٦.

ومن الحكم اللطيفة ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «تعلّموا من الغراب ثلاث خصال، استتاره بالسفاد، وبكوره في طلب الرزق، وحذره»[1].

من كلمات الإمام الخميني (قده):

من أحضانكنَّ أيتها النساء يجب أن تكون الانطلاقة، في أحضانكنَّ يجب أن يتربى الأطفال تربية إسلامية صحيحة؛ لأن الطفل ينشأ في أحضانكنَّ، ويبقى ملازماً لكنَّ، ونظره وسمعه مشدودة إليكنَّ، فإن سمع أمه تكذب قد يصبح كذَّاباً، أما إذا رأى الأم إنساناً سوياً، والأب رجلاً صالحاً فسيكون رجلاً صالحاً.

مكانة المرأة ص١٥٧

(١) المصدر السابق ص٩٤.

السنوات السبع الثانية

٧ ـ ١٤

متابعة للتقسيم النبوي الشريف لعمر الولد «**الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين**»[(١)]، نتابع الحديث عن المرحلة الثانية التي هي مرحلة التأديب.



والعناوين التي سنتعرض لها هي:

١ ـ تعليم الأولاد.

٢ ـ العوامل الانسانية المؤثرة في التربية.

٣ ـ ضرب الأولاد.

والبداية مع تعليم الأولاد.

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥ ص١٩٥.

تعليم الأولاد

فقد أولى الإسلام اهتماماً كبيراً بتعليم الأولاد وحدَّث نبي الإسلام ﷺ عن أجر هذا العمل بقوله ﷺ: «**إن المعلِّم إذا قال للصبيّ: «بسم الله» كتب الله له وللصبي ولوالديه براءة من النار**»[1].

وعنه ﷺ: «**لئن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدَّق كل يوم بنصف صاع**»[2].

وقد أرشدت روايات المعصومين إلى تعليم الأولاد ما يلي:

١ ـ تعليم الكتابة:

فقد اعتبر النبي ﷺ إن من حق الوالد على الولد أن يعلِّمه الكتاب وذلك في حديثه المعروف: «**من حق الولد على والده**

---

(١) الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج١٥ ص١٦٦.
(٢) المصدر السابق.

ثلاثة يحسن اسمه، ويعلِّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ»[1].

ويبدو من بعض الروايات أن السنة السادسة من عمر الولد هي السنّ المناسب لتعليمه الكتابة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: **«احمل صبيَّك تأتي عليه ست سنين، ثم أدِّبه في الكتَّاب ست سنين...»**[2].

٢ـ تعليم القرآن:



وحثَّت أحاديث أهل البيت عليهم السلام على تعليم الأولاد القرآن الكريم، وبيّنت الثواب الجزيل للأبوين اللذين كانا سبباً في تعليمه كتاب الله العزيز فعن أمير المؤمنين عليه السلام: **«من قبَّل ولده كان له حسنة، ومن فرَّحه فرَّحه الله يوم القيامة، ومن علَّمه القرآن دعي الأبوان فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة»**.

ووجَّهت روايات أهل العصمة نحو تعليم الفتاة سورة النور لما تتضمَّن من معان جليلة في موضوع المرأة في الإسلام، كما نهت عن تعليمها سورة يوسف، ولعلّه من أجل أن لا يتفتّح ذهن الفتاة

---

(١) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٦٦.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص٩٥.

(٣) المصدر السابق ص٩٩.

على استماع أجواء المجتمع النسائي المنحرف الذي عانى منه نبيُّ الله يوسف عليه السلام ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «**حق الولد على والده... إذا كانت أنثى أن.. يعلمها سورة النور ولا يعلمها سورة يوسف**»[1].

٣ـ تعليم العقائد الحقّة:

أمر أئمة أهل البيت عليهم السلام الآباء بالمبادرة إلى تعليم أولادهم عقائد الإسلام الصحيحة، وذلك قبل أن يسمعوا بعض الشبهات المضلَّة التي قد يكون لها مأخذ في أنفسهم حينما لا يعرفون جوابها، لا سيّما في المجتمع الذي تثار حوله شبهات عقائدية وأفكار منحرفة عن جادة الحق، فلا بد من تحصين الابناء قبل أن يواجهوه، وفي هذا الصدد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها**»[2]. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليه المرجئة**»[3].

٤ـ تعليم الأحكام الشرعية:

وإضافة إلى تحصين الولد عقائدياً لا بد للوالدين من تعليمه

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥ ص١٩٩.
(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥ ص١٩٧.
(٣) المصدر السابق ص١٩٦.

أحكام الحلال والحرام ليصبح عاملاً بها، لا سيَّما قبيل بلوغه وتكليفه، فلا بد للوالد أن يعلِّم ولده علامات البلوغ الذي يتحقق من خلاله تكليفه بأحكام الله، وأن يعلّمه الأحكام التي يبتلي بها في حياته وكذا بالنسبة للأم فتعلم ابنتها أحكام الإسلام الحنيف، وعندها يستقبل الولد بلوغه بوضوح وثبات ووعي ورشد.

ومع الأسف نجد أن تعليم الولد للحلال والحرام مفقود في كثير من أوساط مجتمعاتنا الاسلامية، إذ يلاحظ تركيز الناس على تعليم أولادهم علوم الدنيا فقط، بل قد يمنعوهم في بعض الحالات من تعلُّم أحكام الاسلام، وهذا ما تنبأ به رسول الله ﷺ حينما قال: **«ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم»**.

فقيل له: يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ فقال ﷺ: **«من آبائهم المؤمنين، لا يعلِّموهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلّموا أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء، وهم مني براء»**[1].

٥ ـ تعليم الصلاة:

وشدَّد أهل البيت عليهم السلام على تعليم الأولاد الصلاة، وفي بعض الروايات أن الصبي يؤمر بالصلاة ابن تسع سنين، ويؤخذ بها إذا بلغ الحلم.

---

(١) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٦٤.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**علموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا الحلم**»(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**يثغر الغلام لسبع سنين، ويؤمر بالصلاة لتسع**»(٢).

بل في بعض الروايات أن الأمر بالصلاة يبتدىء من السن السابعة من عمر الولد فعن الإمام الكاظم عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**مروا صبيانكم بالصلاة، إذا بلغوا سبع سنين...**»(٣).

٦ـ أمر الصبيان بالجمع بين الصلاتين

وتخفيفاً عن الأولاد، وحتى لا يشعرون بثقل الصلاة عليهم أرشد الإمام الصادق عليه السلام إلى أمر الصبيان بالجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وبين صلاتي المغرب والعشاء، لأن الجمع بينهما جائز بنفسه من ناحية، ويخفّف عنهم من ناحية أخرى، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنا نأمر الصبيان أن يجمعوا بين الصلاتين الأولى (أي الظهر) والعصر، وبين المغرب والعشاء الآخرة ما داموا على وضوء قبل أن يشتغلوا**»(٤).

وهكذا كان يفعل الإمام زين العابدين الذي ورد أنه عليه السلام كان يأخذ من عنده من الصبيان بأن يصلّوا الظهر والعصر في وقت

---

(١) المصدر السابق ص١٦٩.
(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٨٣.
(٣) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٦.
(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٨٣.

واحد، والمغرب والعشاء في وقت واحد، فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: «**هو أخف عليهم، وأجدر أن يسارعوا إليها، ولا يضيّعوها، ولا يناموا عنها، ولا يشتغلوا**»، وكان لا يأخذهم بغير الصلاة المكتوبة[1] (أي لا يأخذهم بالصلاة المستحبة).

٧ ـ تعليم شعر أبي طالب:

فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام ـ فيما روي عنه ـ يعجبه أن يروي شعر أبيه أبي طالب وأن يدوَّن، وكان عليه السلام يقول: «**تعلّموه وعلّموه أولادكم، فإنه على دين الله، وفيه علم كثير**»[2].

ونذكرها هنا من شعر أبي طالب ما قاله لابن أخيه النبي محمد عليه السلام:

ودعوتني وعلمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثمّ أميناً

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البريَّة ديناً[3]

٨ ـ تعليم السباحة والرماية:

وبالإضافة إلى الحث على تعليم ما سبق أكَّد الإسلام على تعليم الأولاد السباحة وفنون القتال، بحيث يصبح الولد قادراً على

(١) الطبرسي، مستدرك الوسائل ج١٥ ص١٦٠.
(٢) المصدر السابق ص١٦٦.
(٣) البغدادي، سيد البطحاء، منشورات الغدير قم ص١٢٠.

الدفاع عن نفسه والذود عن دين الله الحنيف

وفي هذا ورد عن النبي ﷺ: «**علِّموا أولادكم السباحة والرماية**»[1].

واعتبر النبي ﷺ أن تعليم الولد السباحة من الحقوق للولد على أبيه ففي الحديث: «**حق الولد على والده إذا كان ذكراً أن... يعلِّمه السباحة**»[2].

من كلمات الإمام الخميني (قده):

❖ **إن أشرف عمل في العالم هو تربية الطفل، وتزويد المجتمع بإنسان حقيقي.**

الكلمات القصار ص٢٤٧

❖ **عليكم أن تنتبهوا إلى أن المرحلة المدرسية أهم من المرحلة الجامعية، وذلك لأن التكامل العقلي للناشئة يتمّ في هذه المرحلة.**

المصدر السابق

❖ **إن في العلم الذي يبدأ باسم الخالق نور الهداية.**

المصدر السابق ص٢٤٩

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٩٤.

(١) المصدر السابق ص١٩٩

العوامل الإنسانية في التربية

رغم ما لتعليم الأولاد من أثر على تركيز شخصياتهم وأدائهم السلوكي إلاّ أن البيئة الإنسانية المحيطة بالولد قد تلعب دوراً أهمّ من التعليم، ويمكن الحديث عن دور هذه البيئة ضمن العناوين التالية:

١ ـ ٢ الأبوان:

فإن الولد إلى جانب تأثّره الوراثي بأبيه وأمه ـ كما سبق ـ يُلاحظ أن سلوكهما يلعب دوراً بالغاً في تكوين شخصية الولد.

فإذا عرف الولد من والديه الكذب، فإنه قد لا يتورَّع عن الكذب طالما أن القدوة في حياته يكذب، وهكذا سائر الصفات.

من هنا نبَّهت أحاديث أهل البيت عليهم السلام على مسؤولية الوالدين في تصرفاتهما عن تأثر الولد، فمن باب المثال أمرت بالصدق في

التعامل معه كما ورد في خطاب النبي ﷺ للآباء: «.... **وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم...**»[1].

وقد يكون تأثر الولد بأبويه من دون أن يباشروه بالتربية، فحينما يرى الولد أبويه في حالة تشاجر دائم، فإن هذا سيكون له انعكاس سلبي على شخصية الطفل، بخلاف ما لو اعتاد عليهما في حالة ودّ ووفاق، خاصة سيتعلم منهما حب الآخرين، ولعله إلى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «**مودة الآباء قرابة بين الأبناء**».

٣- المعلّم:



فلا يخفى ما للمعلِّم من أثر في تكوين شخصية الولد التلميذ لا سيَّما إذا لاحظنا نظر الولد إلى معلِّمه التي تكون في كثير من الأحيان نظرة مقتدٍ بقدوته، ففي إحصائية من إحدى الدول أن ٣٥٪ من الأطفال يرغبون أن يكونوا مثل معلميهم وأن يقتدوا بهم بل قيل: إن سقوط الأندلس كان بسبب تربية الأطفال على أيدي مربّين مسيحيين.

وقد كان إمام الأمة الراحل الخميني العظيم قدس سره يركِّز كثيراً

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص٢٠١.

على دور المعلمين وتأثيرهم على تلامذتهم فكان يقول: «**إن جميع أشكال السعادة والشقاء إنما تنشأ من المدارس، ومفتاح ذلك بأيدي المعلمين**»[1]. لذا لا بدَّ للآباء أن ينتبهوا جيداً إلى نوعية المدارس التي يتعلم فيها أولادهم ونوعية المعلمين فيها لما في ذلك من تأثير كبير على شخصيتهم.

٤ ـ الزملاء:

والمقصود بهم رفقاء الولد سواء كانوا رفقاء المدرسة أو جيران منزله أو غيرهم، فكثيراً ما يلتقط الولد عادات زملائه وأخلاقهم، من هنا كان من حق الولد على أبيه أن يضعه في بيئة حسنة كما ورد في قصة ذلك الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ وقال له: ما حق ابني هذا؟ فأجاب ﷺ: «**تحسن اسمه، وأدبه، وضعه موضعاً حسناً**»[2].

وهناك حالات تساهم بشكل كبير في تأثُّر الولد بزملائه:

الحالة الأولى: حالة التشتت في الأسرة التي قد تنشأ من موت الأب أو الأم، أو الطلاق، أو النزاع الدائم بين الوالدين، فعندما يتحرك الولد خارج البيت هارباً من حالة الاهتزاز النفسي التي

---

(١) الإمام الخميني، الكلمات القصار، منشورات مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران ص٢٧٤.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٩٨.

يعاني منها، فيشعر بحاجته إلى الزملاء مما يزيد من تأثره بهم.

الحالة الثانية: حينما تنتقل الأسرة إلى بيئة جديدة، كما يحصل من حالة انتقال الأسرة إلى مدينة أخرى أو حيٍّ آخر وهكذا، فعندما سيبحث الولد على رفقاء جدد وهو يشعر بالحاجة إلى زمالتهم ويكون هذا مدخلاً لتأثره بهم.

لذا لا بد للأبوين في هذه الحالة من دقة الانتباه في علاقات الولد الجديدة.

الحالة الثالثة: مرحلة البلوغ والفتوة، ففي هذه المرحلة يشعر الولد بالرغبة إلى الاستقلال عن والديه، مما يدفعه باتجاه تمتين العلاقة مع زملائه.

٥ ـ الشخصيات البارزة:

ينظر الولد بإعجاب إلى الشخصيات البارزة في المجتمع كقادة المجتمع من رؤساء دول وعلماء دين أو رياضيين أو فنانين، بحيث يكوِّن ذلك طموحاً لديه أن يصبح مثل أحدهم.

وهنا يأتي دور الأبوين ليغرسوا في أذهان أولادهم الحب والتعلق والاقتداء بالقادة الالهيين، فيعلمونهم سيرة الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام ويغرسون حبهم في قلوبهم.

وفي هذه الخانة يصب تركيز الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله على حب أهل البيت عليهم السلام ليكونوا هم القدوة للمجتمع الإسلامي لتكون

قلوب الأجيال متعلقة بهم محبَّة لهم ساعية للاقتراب منهم.

من هنا ورد تحديد من نحبّ:

فأول الأحباء محمد ﷺ الذي ورد عنه قوله: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»**(1).

ويلي حبّه حب أهل البيت الذي جعله الله تعالى أجر رسالة الاسلام حينما قال تعالى: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾**(2).

فجاء النبي ﷺ قوم من المسلمين قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال ﷺ: **«علي وفاطمة وولداها»**(3).

من كلمات الإمام الخميني (قده)

❖ المعلِّم مؤتمن، غير أن ما أؤتمن عليه يختلف عن كلِّ الأمانات فما أؤتمن عليه هو الإنسان.

الكلمات القصار ص٢٧٤

❖ ليكن همّ كل المعلمين تهذيب أنفسهم، حتى يؤثر كلامهم في الآخرين.

المصدر السابق

(١) الريشهري، ميزان الحكمة، منشورات الدار الاسلامية، بيروت ج٢ ص٢٣٧.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٣) الطباطبائي، تفسير الميزان منشورات دار الأعلمي، بيروت، ج١٨ ص٥٢، الرازي، التفسير الكبير، منشورات مكتب الإعلام الاسلامي، ط.٣ ج٢٧ ص١٦٦.

ضرب الأولاد

الضرب نوعان:

رفض الإسلام أن يكون الضرب هو الوسيلة الأولى والابتدائية في تربية الأولاد، لكنه لم يرفضه بالمطلق، بل قَبِله كوسيلة وحيدة لحلِّ مشكلة فساد الولد بشروط خاصة تقلِّل مَن حجمه وتضعه في مسار التربية السليمة. من هنا كان الضرب في الإسلام على نوعين مرفوض ومقبول.

أسباب الضرب المرفوض:

ينشأ ضرب الولد في غالب الأحيان من حالة عصبية يمرّ بها الأب أو الأم ناتجة من تصرِّف قام به الولد.

هذا ما يظهر في المشهد العام، لكننا لو تعمَّقنا في الموضوع، فيمكن لنا أن نكتشف أسباباً تكون منشأ لضرب الأولاد منها:

١ . الشعور بالتملك:

يشـعـر الوالـدان في كـثـيـر من الأحـيـان بحـق تملك الولد، فيرى كل منهما أنَّه يستطيع أن يفعل به ما يشاء، ويكون هذا الشعور سبباً خلفياً لضرب الولد.

٢ . ضعف الولد:

فالوالدان يشعران بضعف الولد أمامهما، فقد يستغلان هذه النقطة لممارسة سيادة وتسلط عليه، وقد تكون هذه القسوة من الأبوين ردة فعل لتسلّط يمارس عليهما من الآخرين.

فمثلاً قد يكون الأب ظالماً لزوجته، مؤذياً لها بالضرب وشبهه فتنفِّس الزوجة (الأم) غضبها من زوجها القوي على ولدها الضعيف.

٣ . الجهل بمرحلة الطفولة:

فقد تنشأ القسوة على الأولاد وضربهم من جهل الأبوين بمرحلة الطفولة ومجرياتها، فقد تصدر من الولد بعض التصرفات الطفولية التي قد لا يتحملها الأب مثلاً من دون أن يلتفت إلى أن صدورها ممن هو في عمر ولده طبيعي، فينفعل ويقوم بضرب هذا الولد المسكين.

٤ . عدم مراعاة تغيُّر الزمن:

وقد تكون ممارسة العنف ضد الأولاد ناشئة من عدم الوعي لتغيِّر الزمان الذي يلقي بظلاله على البيئة الاجتماعية التي يتصرف الولد بما يلائمها من دون أن يتفهّم الوالدان التغيُّر الحاصل.

مواجهة الاسلام لأسباب الضرب المرفوض



ونجد في تعاليم الاسلام أجوبة شافية لأسباب الضرب الآنفة:

فأولاً: لم يعطِ الاسلام حق تملك للآباء على الأولاد، بل لم يعطِ الاسلام حق تملك للانسان على نفسه، فلا يجوز له شرعاً أن يتصرف بجسده كما يشاء كأن يمارس على نفسه بعض أنواع التعذيب، فكيف يكون له حق تملك الآخرين؟!!.

وثانياً: دعا الاسلام إلى التعامل مع ضعف الأولاد برأفة ورحمة، فعن النبي ﷺ: «**أحبّوا الصبيان وارحموهم**»[1]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ليرأف كبيرهم بصغيرهم**»[2].

وثالثاً: أرشد الإسلام الأبوين إلى ضرورة تفهّم مرحلة الطفولة وأن على الأب ـ مثلاً ـ مهما كان شأنه ومقامه أن ينزل إلى مستوى الولد في علاقته معه وهذا ما ورد عن نبيِّ الاسلام ﷺ في قوله: «**من كان عنده صبي فليتصاب له**»[3].

ورابعاً: دعا الاسلام الوالدين إلى تفهّم تغير الزمان والظروف التي تحيط بالمجتمع مما يستدعي إعادة النظر في اجبار الولد أو

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص٢٠١.

(٢) بيضون، تصنيف نهج البلاغة ص٧٤٥.

(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص٢٠٣.

منعه من بعض الأمور. طالما أن ما حصل ما زال تحت سقف الحلال الشرعي. وهذاما كان يشير إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «**لا تقسروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم**»(1).

الضرب المقبول وشروطه:

لم يقبل الاسلام الضرب كوسيلة أولى لعلاج مشكلة الأولاد، بل لا بد أن يمارس الأب أو الأم وسيلة أخفَّ منه قبل أن يلتجىء إليه. والوسيلة هي أن يشعره بنوع من الجفاف العاطفي فإن الأم أو الأب الذي استطاع أن يملأ نفس طفله بالعاطفة والحنان يستطيع أن يراهن على تأثير هذه العاطفة حينما يُظهر انزعاجه من تصرُّف الولد، ويهجره قليلاً ليهتز الولد من داخل كيانه في عمق أحاسيسه فيرتدع عما يفعل، وهذه الوسيلة جاءت على لسان الإمام أبي الحسن عليه السلام حينما شكا أحدهم أنباً له، فقال عليه السلام: «**لا تضربه واهجره... ولا تطل**»(2).

وتنبيه الإمام عليه السلام بعدم الاطالة في الهجران كي لا يُؤدِّي طول المدة إلى قسوة قلب الولد.

فإن لم ينفع هذا العلاج العاطفي، ولم ينجح ارشاد الولد بالكلام معه. هنا يأتي الضرب كوسيلة انحصر بها العلاج.

---

(1) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص٩٩.
بيضون، تصنيف نهج البلاغة ص٧٤٦.
(2) الفلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية ص٣٩٣.

لكن مع مراعاة أمور بها يكون الضرب حسناً، وله فعالية في التأثير على الولد وبدونها يكون العكس.

شروط الضرب المؤثر:

الشرط الأول: أن يكون الضرب بقصد التأديب لا منطلقاً من عصبية يكون الولد فيها محلاً لـ«فشة الخلق».

الشرط الثاني: أن يفهم الولد أن هذا الضرب والعقاب إنما هو بسبب تصرُّفه الخاطئ الذي ارتكبه، ويسعى بذلك ليكون خوف الولد من ذنبه وربِّه المراقب له لا من والده أو والدته، فالخوف إن كان من الأب أو الأم دون الذنب فإن الولد سيكرِّر الذنب حينما يغيبان، بخلاف ما لو تربَّى على الخوف من ذنبه وأن الله يراقبه فيما يفعل، فإنه سيكون رادعاً عن ارتكاب العمل القبيح حتى مع غياب الوالدين، إضافة إلى أن الخوف من الذنب والشعور بالمراقبة الالهية يحافظان على صفة الشجاعة وعدم الخوف من الآخرين.

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذه الملاحظة التربوية في قوله: «**لا يرجون أحدكم إلاّ ربَّه ولا يخاف إلاّ ذنبه**»(1).

وأشار النبي صلى الله عليه وآله إلى ما قلناه ـ من أنَّ الخوف لا ينبغي من يكون من الوالدين ـ بقوله صلى الله عليه وآله «**ويل لمن أطيع مخافة جوره، ويل لمن أكرم مخافة شرِّه**»(2).

---

(1) الفلسفي، الطفل ص٣٨٩.

(2) المصدر السابق ص٣٨٤.

الشرط الثالث: أن لا يبالغ في ضربه بل يكون رفيقاً معه، فالغرض تنبيهه على قبح ما فعل ليرتدع عنه، وهذا لا يتلاءم مع القسوة الشديدة بل يتحقق بالضرب برفق. وقد نبَّه الإمام الصادق عليه السلام إلى هذا حينما سئل عن أدب الصبي فقال: «**خمسة أو ستة وارفق**»[1].

وفي رواية أخرى أن أحدهم قال للامام الصادق عليه السلام: ربَّما ضربت الغلام في بعض ما يجرم.

- قال عليه السلام: **وكم تضربه؟**

- قال الرجل: ربما ضربته مائة.

قال عليه السلام: **مائة مائة؟!! أعاد ذلك مرتين، ثم قال: «حدُّ الزنا، اتق الله!».**

- قال الرجل: فكم ينبغي لي أن أضربه؟

- فأجاب عليه السلام: **واحداً.**

- قال الرجل: والله لو علم إني لا أضربه إلاّ واحداً ما ترك لي شيئاً إلاّ أفسده.

- قال عليه السلام: **فاثنين.**

- قال الرجل: هذا هو هلاكي! فبقي يماكسه حتى بلغ خمسة، ثم غضب عليه السلام فقال: «**يا اسحاق إن كنت تدري حدّ ما أجرم فأقم الحد فيه ولا تعد حدود الله**»[2].

---

(١) الخوئي، مباني تكملة المنهاج، منشورات دار الزهراء بيروت، ج١ ص٣٤٠.
(٢) المصدر السابق ص٣٤٠ ـ ٣٤١.

ضريبة الضرب:

وتأكيداً على عدم إيذاء الولد بضربه المبرح فرض الاسلام ضريبة مالية يجب دفعها عند ضربه بقسوة تترك أثرها على الجسد.

وفيما يلي نعرض بعض أحكام الضرائب المتوجبة بسبب ضرب الولد.

(أ) في الضرب على الوجه مع تغيُّر لون الوجه فقط دون جرح أو كسر أو ورم أو مرض نعرض الجدول التالي:

التغير الحاصل في الوجه بسبب الضرب	الضريبة بالدينار	الضريبة بالذهب
إذا احمرَّ الوجه	دينار ونصف	٧,٥ غرام
إذا اخضرَّ الوجه	ثلاثة دنانير	١٥ غرام
إذا اسودّ الوجه	ستة دنانير	٣٠ غرام(١)

(ب) في الضرب على البدن مع تغير لونه فقط كما تقدم نعرض الجدول التالي:

التغير الحاصل في البدن بسبب الضرب	الضريبة بالدينار	الضريبة بالذهب
إذا احمرّ البدن	ثلاثة أرباع الدينار	٣,٧٥ غرام
إذا اخضرَّ البدن	دينار ونصف	٧,٥ غرام
إذا اسودَّ البدن	ثلاثة دنانير	١٥ غرام(٢)

(١) انظر الإمام الخميني، تحرير الوسيلة، منشورات السفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بيروت ج٢ ص٥٣٩.
الخوئي، مباني تكملة منهاج الصالحين ج٢ ص٣٩٤ - ٣٩٥.
مغنية، فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، منشورات دار التيار الجديد بيروت ج٦ ص٣٤٤.
(٢) المصادر السابقة.

(ج) في جرح الرأس والوجه نعرض الجدول التالي:

الضربية	نوع الجرح في الرأس والوجه
بعير	إذا تقشَّر الجلد من دون إدماء
بعيران	إذا دخل الجرح في اللحم يسيراً وخرج الدم
ثلاثة أبعرة	إذا دخل الجرح في اللحم كثيراً ولم يبلغ الجلدة الرقيقة المغشية للعظم
أربعة أبعرة[1]	إذا دخل الجرح في اللحم كثيراً وقطَّعت اللحم الجلدة الرقيقة المغشية للعظم

من كلمات الإمام الخميني (قده):

قيل: إنه يكره أن يزاد في تأديب الصبي على عشرة أسواط والظاهر أن تأديبه بحسب نظر المؤدِّب والولي، فربما تقتضي المصلحة أقل، وربما تقتضي الأكثر، ولا يجوز التجاوز، بل ولا التجاوز عن تعزيز البالغ، بل الأحوط تعزيزه، وأحوط منه الاكتفاء بستة أو خمسة.

تحرير الوسيلة ج٢ ص٤٣٥

(١) الإمام الخوئي، تحرير الوسيلة ج٢ ص٥٣٨.
الخوئي، مباني تكملة منهاج الصالحين ج٢ ص٣٧٨ ـ ٣٨.

السنوات السبع الثالثة

١٤ ـ ٢١

متابعة للتقسيم النبوي الشريف لعمر الولد «**الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين**»[1]، نتابع الحديث عن المرحلة الثالثة التي هي مرحلة صحبة الولد ووزارته.

سيف ذو حدين:

تعتبر هذه المرحلة من عمر الانسان شديدة الحساسية إيجاباً وسلباً، فأما أن تستثمر لتكون أهم فرصة يستفيد منها الإنسان، وأما أن تتجرف بصاحبها في أودية الرذيلة والفساد ولنا مثال على هاتين الحالتين.

فحالة الاستثمار الايجابي نجدها في شبان المقاومة الاسلامية

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٥ ص١٩٥.

في لبنان الذين أعادوا الكرامة للأمة الاسلامية في حربهم مع العدو الصهيوني، وكثير منهم في هذه المرحلة من العمر.

وحالة الهوي في الرذيلة نجدها في التقرير التالي عن شبان أميركا: «إن حوادث الانتحار قد زادت لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٣٤ عاماً، وأن عدد حالات الانتحار في الولايات المتحدة بلغت ٢٨,٥٠٠ ألف حالة خلال العام الماضي»[١].

وقد أكّد أهل البيت عليهم السلام على كون هذه المرحلة سيفاً ذا حدين فإما أن تُستثمر بالطاعة أو تهوي بالانسان نحو المعصية، فها هو أمير المؤمنين عليه السلام يقول - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام -:

«... وإنما قلب الحدَث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك...»[١].

تغيُّرات هذه المرحلة:

وفي هذه المرحلة يصيب الإنسان نوعين من التغير، الأول في جسده والآخر في وضعه النفسي.

---

(١) أنظر الزعبلاوي، تربية المراهق، منشورات مؤسسة الكتب الثقافية، الرياض ١٤١٤هـ ص٤٣٤ نقله عن جريدة الاهرام.

(١) بيضون، تصنيف نهج البلاغة ص٧٤٦.

التغيُّرات الجسدية:

أما في جسده فـ:

- تتوسع الحنجرة، ويصبح طول الأوتار الصوتية لدى الذكور ضعفين مما يؤدي إلى ضخامة الصوت.
- يزداد طول الهيكل والعظام.
- يزداد وزن الإنسان بما يقارب ١٦ كيلو غرام خلال فترة عامين، (من ١٤ إلى ١٦ في الإناث ومن ١٦ إلى ١٨ في الذكور).
- ظهور الشعر في أجزاء من الجسم.
- ظهور الغريزة الجنسية[١].

التوعية الجنسية:

ومن أهم الأخطار في هذه المرحلة هو ما يتعلق بالغريزة الجنسية عند الشباب في هذه المرحلة.

وهنا يأتي دور الأبوين في توعية أولادهما في هذه القضية الحساسة.

البلوغ:

فلا بد للأب أو لمن يوكِّله الأب أن يعرِّف الابن بقضية البلوغ فيعرفه على أمرين:

الأول: ان البلوغ ينقل الإنسان إلى دائرة المسؤولية الشرعية

---

(١) القائمي، أسس التربية، منشورات دار النبلاء، بيروت ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

أمام الله تعالى، فمع حدوثه يبدأ قلم العقاب بالكتابة على لوح يلقاه يوم القيامة منشوراً.

الثاني: كيف يتحقق البلوغ، وأن علاماته في الصبي ثلاثة:

١ ـ بلوغ ١٥ سنة هجرية.

٢ ـ نبات الشعر الخشن على العانة (وهي المكان الواقع تحت آخر البطن).

٣ ـ خروج المني بالاحتلام ونحوه.

وبهذا لا يتفاجأ الصبي حينما يستيقظ محتلماً، بل يتعرف على المرحلة الجديدة التي لا بد فيها من المراقبة في حياته.

الجنس اللاشرعي:

ومن الأمور المطلوبة من الوالد لتوعية ولده أن يعرّفه على الحرام الجنسي وخطورته كي لا يقع فيه، فيعرفه على خطورة الزنا ومساوئه في الدنيا والآخرة، ومن المستحسن أن يطلعه على أحاديث الشريعة في الزنا كحديث النبي الأعظم ﷺ الذي ورد عنه: «**في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة:**

أما التي في الدنيا

١ ـ فيذهب بالبهاء

٢ ـ ويعجّل الفناء

٣ ـ ويقطع الرزق.

وأما التي في الآخرة:

٤ ـ فسوء الحساب

٥ ـ وسخط الرحمن

٦ ـ والخلود في النار»[1].

---

(١) الريشهري، ميزان الحكمة، منشورات الدار الاسلامية ج٤ ص٢٤٠.

ومن المستحسن أن يطلعه على الآيات التي وردت في الزنا، لا سيّما التي تبيِّن عقوبة الزاني كقوله تعالى: ﴿**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين**﴾[1].

ومن مهمات الابن أن يعرِّف ابنه على حرمة العادة السرية (الاستمناء) وخطورته، وما أعدَّ الله لفاعلها في الدنيا والآخرة، لكونها من المحرَّمات الكبائر عند الله تعالى[2].

ويعرِّفه كذلك على خطورة الشذوذ الجنسي الذي ورد أنه يهزّ عرش الله تعالى[3] وإنه كفر بما أنزل الله على نبيه ﷺ[4].

وإن حدَّ اللائط والملوط فيه في الدنيا هو القتل.

يقول الإمام الخميني قدس سره في تحرير الوسيلة: «**لو وطأ فاوقب ثبت عليه القتل وعلى المفعول إذا كان كل منهما بالغاً عاقلاً مختاراً**».

ثم يقول: «**الحاكم مخيَّر في القتل بين ضرب عنقه بالسيف أو إلقائه من شاهق كجبل ونحوه، مشدود اليدين والرجلين، أو احراقه بالنار، أو رجمه، وعلى قول، أو إلقاء جدار عليه فاعلاً كان أو مفعولاً**»[5].

---

(١) سورة النور الآية ٢.

(٢) أنظر: الخوئي، مباني منهاج الصالحين ج١ ص٣٤٦.

(٣) د ستغيب، الذنوب الكبيرة، ترجمة القبانجي، منشورات الدار الاسلامية ج١ ص١١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ص٤٢٨.

طريق الحرام الجنسي:

ولا يكفي للأب أن ينبِّه ابنه على خطورة المحرَّم الجنسي وحرمته فحسب، بل لا بدَّ من تنبيهه على خطورة الطريق التي تؤدي إلى ذلك ومن باب المثال نعرض بعض هذه الطرق.

١. الاغترار بالجمال:

فقد يكون اغترار الشاب بجماله هو السبب في وقوعه في الجنس المحرَّم، من هنا لفتت الروايات إلى هذا ففي الحديث: **«يجاء بالشاب الذي افتتن بجماله في الدنيا يوم القيامة (فيقول): يا رب لقد وهبتني جمالاً فافتتنت، فيجاء بيوسف عليه السلام، ويقال أنت أجمل أم هذا، لقد وهبناه جمالاً فلم يفتتن».**

وفي المقابل روي عن النبي أنه قال: **«إن أحبَّ الخلائق إلى الله عزَّوجل شاب حدث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعة الله، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول: «هذا عبدي حقاً».**

٢. النظر المحرَّم:

فالنظر إلى النساء بشهوة من الطرق التي قد تؤدي إلى الوقوع في الجنس المحرَّم، من هنا أمر الله تعالى بغض البصر، وورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام أن النظر إلى ما حرَّم الله هو زنا العين.

فقال تعالى: **﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضض من أبصارهنَّ ويحفظْنَ فروجهنَّ ولا يبدينَ زينتهنَّ إلاّ ما**

ظهر منها﴾[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**النظر سهم من سهام ابليس، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة**»[٢].

وعنه عليه السلام: «**ما من أحد إلاّ وهو يصيب خطأ من الزنى، فزناء العين النظر، وزناء الفم القبلة، وزنا اليد اللمس**»[٣].

وفي هذا المورد لا بدَّ من التنبيه على الدور الخطير التي تلعبه شاشات التلفزة ـ لا سيما الفضائية منها ـ في جذب أنظار الشبان والشابات نحو الصور الخليعة التي تكون مقدمة للمفاسد الخطيرة.

٣ ـ الرفاق:



إذ يلاحظ أن المراهقين قد يتناولون الحديث عن المسائل الجنسية والغراميات بشكل كبير، مما يكون له تأثير على سلوك الفرد الجنسي، وهنا تأتي مراقبة الوالدين لنوعية الرفاق الذين يصاحبهم الولد، وأن يعمل ليكون رفاقه وجلساؤه من الصالحين.

وقد نبَّه النبي صلى الله عليه وآله ـ فيما ورد عنه ـ على أثر الرفيق والجليس بتعبير لطيف حينما قال: «**إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير**»[٤].

---

(١) سورة النور الآية ٣٠ ـ ٣١.

(١) د ستغيب الذنوب الكبيرة ج١ ص٢١١.

(١) المصدر السابق ص٢١٢.

(٤) الزعبلاوي، تربية المراهق ص٤٢١.

فحامل المسك إما أن ينتقل مسكه إلى جليسه فيصبح مثله معطّراً، وإما على الأقل أن يشم منه جليسه رائحة المسك، بينما الذي ينفخ الكير (الزفت) فإما إن تصيب ناره الإنسان فيحرقه وإن لم يحصل فإنه سيشم منه الرائحة الخبيثة.

الحلّ:

وطرح الاسلام للتخلص من المشكلة الجنسية عند الشاب الزواج المبكر الذي اعتبره حقاً من حقوق الولد على والده.

فعن النبي ﷺ: **«من حق الولد على والده ثلاثة: يحسّن اسمه ويعلمه الكتابة، ويزوِّجه إذا بلغ»**[1].

وقد أكّدت نظرية الاسلام هذه بعض المدارس التربوية[2] لمّا رأت أن الحل الحقيقي لهذه المشكلة هي بالزواج المبكر الذي يقف في وجه صراع كبير بين الشاب والشيطان من هنا ورد عن النبي ﷺ قوله: **«ما من شاب تزوّج في حداثة سنّه إلاّ عجّ شيطانه، يا ويله يا ويله! عصم مني ثلثي دينه»**.

واستحباب الزواج المبكر يشمل الذكر والأنثى ففي الخبر: **«إن الابكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمارها فلم تجتن أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الابكار إذا أدركن ما تدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة»**[3].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار ج١٠٤ ص٩٢.

(٢) أنظر القائمي، أسس التربية ص٢٥٨.

(٣) أنظر: الامام الخميني قدس سره، تحرير الوسيلة، ج٢ ص٢٢٠.

وعن الصادق عليه السلام: «**من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته**»[1].

من هنا أفتى فقهاؤنا باستحباب الزواج المبكر ففي تحرير الوسيلة «يستحب التعجيل في تزويج البنت وتحصينها بالزوج عند بلوغها... وأن لا يرد الخاطب إذا كان من يرضى خلقه ودينه وأمانته، وكان عفيفاً صاحب يسار»[2].

التغيرات النفسية:

وتبرز في الشاب مع بداية هذه السنوات (من ١٤ إلى ٢١) حاجات نفسية يسعى جاهداً لملئها نعرض منها:

١. الحاجة إلى الاستقلال:

إذ يُلاحظ مع بداية سن المراهقة وشعور الشاب بالتغيير الجسدي الذي طرأ عليه حبَّ الاستقلال عن أبيه وأمِّه ليتصرَّف في حياته باستقلالية بعد أن عاش السنوات السابقة بإرادة تابعة لإرادتهما.

ويشعر الشاب أن خروجه عن سلطة الأبوين يحقق له رجولته وأنه لم يعد طفلاً كما كان.

وجاء الإسلام في هذه المرحلة الحساسة ليخاطب الولد من جهة والوالدين من جهة أخرى.

---

(١) المصدر السابق.

(١) المصدر السابق ص٢٢٠ ـ ٢٢١.

والخطاب مع الوالدين هو بأن يغـيِّـرا طريقة التعامل مع الولد فقد انتهت مرحلة «العبد» وأتت مرحلة «الوزير» فهو الآن «وزير سبع سنين».

والوزارة تعني إعطاء الولد نوعاً من الاستقلال، لكنها لا تعني إعطاءه الاستقلال المطلق، بل أريد من هذا التعبير أن يكون الوالدان هما المعرِّفان للولد على المجتمع وأوضاعه ومشاكله فيستفيد الولد من تجاربهما ومعرفتهما لتُتَار له طريق الاستقلال عبرهما.

أما خطاب الاسلام مع الولد فهو التعامل الايجابي الذي يجب أن لا تعكِّره كلمة «أفٍّ» في وجههما، بل ولا نظرة مقت إليهما وإلاّ لم يقبل الله منه صلاة.

٢. الحاجة إلى التقدير:

فالشاب بعد بلوغه يشعر بالحاجة ليكون له مكانة اجتماعية يقدِّره من خلالها المجتمع.

وأراد الاسلام أن تملأ هذه الحاجة من خلال الخط الالهي الصحيح والنيَّة الخالصة لله.

والأحكام الاسلامية وتاريخ الاسلام شاهد على منح مكانات اجتماعية لشبان في مقتبل أعمارهم.

فها هو أسامة بن زيد يعينه رسول الله قائداً على الجيش الاسلامي رغم حداثة سنِّه حتى اعترض بعض الناس وقالوا: «**أمَّر غلاماً حَدَثاً على جلّة المهاجرين والأنصار**»(١).

---

(١) ابن هشام، سيرة النبي ﷺ، تحقيق عبد الحميد، منشورات دار الفكر بيروت ج٤ ص٣٢٨.

وقد قيل إن عمره كان خمس عشرة سنة[1].

وقد قرأنا في تاريخ كربلاء أسماء شبان من بني هاشم سجّلوا أروع ملاحم البطولة وهم في هذه السنوات كجعفر بن علي بن أبي طالب الذي كان عمره حينما استشهد تسع عشرة سنة[2].

وكتطبيق حيّ على إعطاء الاسلام التقدير والمسؤولية للشاب في هذه السنوات هو نظام الجمهورية الاسلامية في ايران الذي شرَّع حق الانتخاب ابتداء من سن ١٦ سنة.

العبادة والتعلم:

نعم على الوالدين أن يوجِّهوا حاجة التقدير لدى الشاب بالوجهة الصحيحة ليكون همُّه الأول والأساس هو نظرة الله تعالى إليه.

وهذا يحصل عن طريق التعلُّم الذي حثَّ عليه الاسلام لا سيَّما في فترة الشباب حتى قال الإمام الكاظم عليه السلام فيما ورد عنه: «**لو وجدت شاباً من شباب الشيعة لا يتفقَّه لضربته ضربة بالسيف**»[3].

والعلم هو الذي يوصله إلى العابد الحقيقي لله تعالى ليكون مثالاً للحديث الوارد عن نبيِّ الاسلام صلى الله عليه وآله: «**سبعة في ظلِّ عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلاّ ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل**»[4].

---

(١) الزعبلاوي، تربية المراهق ص٤١١.

(٢) شمس الدين، أنصار الحسين عليه السلام، منشورات الدار الاسلامية.

(٣) الريشهري، ميزان الحكمة، ج٥ ص٨.

(٤) المصدر السابق ص٩.

أعان الله الآباء والأمهات
على تربية أولادهم تربية اسلامية
ليكونوا أولاداً صالحين في الدنيا
ورياحين الجنة في الآخرة

والحمد لله رب العالمين

أكرم أحمد بركات

بيروت صفر ١٤٢١هـ

قائمة بأسماء المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم

(أ)

٢ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، منشورات دار التعارف، بيروت.

٣ ـ أسس التربية، الدكتور علي القائمي، منشورات دار النبلاء، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٤ ـ أنصار الحسن، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، منشورات الدار الاسلامية، بيروت.

(ب)

٥ ـ بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، منشورات مؤسسة الوفاء بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

(ت)

٦ ـ تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون، منشورات مكتب الاعلام الاسلامي، قم الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٧ ـ تحرير الوسيلة، الإمام روح الموسوي الخميني، منشورات سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية، بيروت.

٨ ـ تفسير الميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات الاعلمي، بيروت.

٩ ـ التفسير الكبير، الشيخ فخر الدين الرازي، منشورات مكتب الاعلام الاسلامي، قم الطبعة الثالثة.

١٠ ـ تربية المراهق بين الاسلام وعلم النفس، الدكتور محمد السيد محمد الزعبلاوي، منشورات مؤسسة الكتب الثقافية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

(ث)

١١ ـ ثورة الحسين عليه السلام، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، منشورات دار التعارف بيروت الطبعة الخامسة.

(ح)

١٢ ـ حياة الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، منشورات دار الكتب العلمية، قم.

(ذ)

١٣ ـ الذنوب الكبيرة، السيد عبد الحسين د ستغيب، ترجمة القبانجي، منشورات الدار الاسلامية بيروت.

١٤ ـ روضة الواعظين، الشيخ محمد الفتال النيسابوي، منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م.

(س)

١٥ ـ سيد البطحاء، البغدادي، منشورات الغدير، قم.

١٦ ـ سيرة النبي، عبد الملك بن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد منشورات دار الفكر، بيروت.

(ط)

١٧ ـ الطفل نشوؤه وتربيته، اعداد ونشر مؤسسة البعثة، طهران الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٨ ـ الطفل بين الوراثة والتربية، الشيخ محمد تقي الفلسفي، منشورات بيروت.

(ف)

١٩ ـ فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الشيخ محمد جواد مغنية، منشورات دار التيار الجديد، بيروت.

(ق)

٢٠ ـ قرب الاسناد، الشيخ عبد الله بن جعفر الحميري، تحقيق ونشر مؤسسة آل

البيت عليهم السلام، لاحياء التراث قم الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

(ك)

٢١ ـ الكلمات القصار، منشورات مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره طهران.

(م)

٢٢ ـ مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني، منشورات سفارة الجمهورية الاسلامية، دمشق.

٢٣ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام قم الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٤ ـ مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، تحقيق أحمد الحسيني، منشورات مؤسسة الوفاء بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٥ ـ معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري، منشورات مؤسسة البعثة، قم.

٢٦ ـ منهجية الثورة الاسلامية، منشورات مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، طهران الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٢٧ ـ ميزان الحكمة، الشيخ محمدي الري شهري، منشورات الدار الإسلامية بيروت.

٢٨ ـ مباني تكملة المنهاج، السيد أبو القاسم الخوئي، منشورات دار الزهراء، بيروت.

(ل)

٢٩ ـ لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، منشورات دار الفكر، بيروت.

(و)

٣٠ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

الفهرست



هذا الكتاب

إذا أردت أن يكون ولدك ريحـــانة من رياحين الجنة واحببت أن يزوّدك ولدك برافد الخير في قبرك.

إذا أردت أن تتعرّف على أسباب صلاح ولدك:

- من حين اختيارك للزوجة.
- مروراً بغذائك وغذائها.
- عبوراً بالرضاع، والكلمة الأولى في أذن الوليد، وتحنيكه، وحلق رأسه، وتسميته، والعقيقة عنه.
- انتهاءً بتربيته في السنوات السبع الأولى حينما يكون أميراً.
- ثم بتربيته في السنوات السبع الثانية حينما يكون مأموراً.
- ثم بمتابعته في السنوات السبع الثالثة حينما يكون وزيراً.

فاقرأ هذا الكتاب

الولاء للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان . بيروت . حارة حريك . شارع دكاش . مشروع فضل الله
تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ . ٠٣/٦٨٩٤٩٦ . ص.ب: ٢٥/٢٢٧